

للإمام الكبير

وكيع بن الجراح

١٢٩ - ١٩٧ هـ

حققه وخرج أحاديثه

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي

اعتنى به واختصره

أشرف بن عبد المقصود

مؤسسة الكتب الثقافية

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ٥١١٥/١١٤ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان


صحيح
كتاب الزهد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

التّنقيح والتّهذيب

إنَّ الحمد للَّه نحمده ونَستَعِينُه ونَسْتَغْفِرُه ونَتُوب إليه ونَعُوذُ بالله من شُرُور أَنفسِنا وسيئات أَعمالنا ، وأَشهد أَن لا إله إلا الله وحْده لاشَريك له ولاسَمِيَّ لَهُ ولا كُفو له ولاصَاحبة له ولا ولد ولا شَبِيه لَه ولايُحْصِي أَحَدٌ ثَناء عليه بل هو كما أَثْنَى على نَفْسِهِ وفوق ما يُثْنِي عَلَيْه خَلقه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخِيرته من خلقه وأَمِينُه علي وحيه وَسفيره بَيْنه وبين عباده أَرْسَلَه رحمة للعالمين وقُدوة للعاملين ومَحَجَّة للسالكين وحُجَّة على العباد أَجمعين فبلَّغ الرِّسالة وأَدَّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى اتاه اليقين فلم يَدَعْ خيراً إلَّا دلَّ أمته عليهولا شراً إلَّاحذَّر منه ونهى عن سلوك الطريق الموصلة إليه ففتح القلوب بالإيمان والقرآن ودعا إلى الله على بصيرة فجزاه الله عن أمته أَفضل الجزاء وصلَّى عليه صلاة تملأ أقطار الأرض والسَّماء وسَلَّم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فليس بخافٍ على أحد من أهل العلم أَنَّ الحثَّ على مكارم الأخلاق والزُّهد في الدُّنيا والتَّطلع إلى الآخرة بابٌ عظيم من أبواب العلم والخير الوفير الذي يَنْبغي نشره بين النَّاس . ومن هنا اتجهت عناية أهل العلم لتصنيف المصنفات في الزُّهد والرِّقاق والأَدب والأَخلاق ...

وهذا كتاب الزُّهد للإمام وكيع بن الجراح مِثَالٌ واضح لهذه العناية في القُرون الخيرية الأولى . والذي يُعَدُّ من أَجْمع وأَنفع ما ألف في موضوعه حيث تزداد أَهميته

١ - لشخصية المؤلف ، فمُؤَلِّفه من الأعلام الذين لهم دَوْرٌ فعال في خدمة العلوم الإسلامية .

٢ - ولكونه مَرْجعاً لمن أَلَّف بَعْده مثل الإمام أحمد وهنَّاد بن السَّري .

٣ - ولكونه من أقدم المؤلفات ؛ فإن الكتاب من مؤلفات أواخر القرن الثَّاني

الذي هو بداية عصر التَّدوين العام فهو نموذج صالح لجهود أسلافنا في باب التأليف وبه وبمثله يطمئن القلب إلى أن ما وصل إلينا وصل محفوظاً في الصُّدور ومكتوباً في السُّطور ، نقله الخلف عن السَّلف .

٤ - كما تزداد أهمية الكتاب وتمتاز من بين كتب الزُّهد والرقاق في كثرة أبوابه وتَنَوُّع مادة الزهد ، حيث أورد فيه المؤلف أبواب : فضل الفقه ، والإنصات ، وكتابة أهل الخير بعضهم إلى بعض ، وغيرها من الأبواب التي لم يذكرها المؤلفون عامة في مثل هذه الكتب.وبهذا يتَّضح وجهة نظر المؤلف في باب الزُّهد واتِّساع مجاله في كثير من الأبواب .

٥ - وقد قلت الوسائط في الإسناد إلى النَّبي ﷺ في كثير من مَرْوياته لأن المؤلف من أتباع التَّابعين ووجدت أحاديث ثلاثيات[1] وأهميتها لدى أهل الفن معروفة . إلى غير ذلك من الأمور التي تجعل هذا الكتاب في مقدمة الكتب التي صُنِّفت في باب الزُّهد والرقائق[2] .

وقصة هذا التهذيب والتَّنقيح تبدأ عندما كنت في زيارة لصديقنا الفاضل الدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي بمنزله آنذاك بالمدينة المنورة[3] وجاء الحديث عن كتاب الزُّهد لوكيع بن الجراح والزهد لهناد بن السَّري - والذي قام الفريوائي بتحقيق وتخريج كل منهما - وأن مثل هذه الكتب التي صُنِّفت في العُصُور الأولى تحوي مادة كبيرة من الأحاديث والآثار الصَّحيحة والحسنة والتي ينبغي أن تنتشر بين جماهير المسلمين فاقترحت عليه أن يفرد الصَّحيح والحسن من هذان الكتابان لأجل هذا الغرض وأيضا لأن انتشار الأحاديث الصَّحيحة والحسنة فيه إماتةٌ للأحاديث الضَّعيفة والمكذوبة والباطلة المنتشرة في كثير من الكتب التي بين أيدي النَّاس في مجال الزُّهد

---

(١) راجع الكلام على الثلاثيات وأهميتها فى كتابنا الثلاثيات فى الكتب الستة .

(٢) راجع مقدمة تخريج كتاب الزهد لوكيع ص (١٥٧ ، ١٥٨) .

(٣) فى ربيع ثانى عام ١٤٠٧هـ .

والتَّرغيب والترهيب على وجه الخصوص فمن باب مُحاربة هذه الأحاديث اقترحت عليه أن يفرد الصَّحيح وينشر لأجل هذه الأغراض فوافق وكلَّفني .بذلك واتفقنا على الخطة – التي اضفت إليها بعض التعديلات بعد ذلك – لإخراج هذا التَّهذيب في صورة مُثْلَى يَسْتفيد منها أهل العلم وغيرهم من طلبة العلم وعوام النَّاس فيحقق الفائدة المرجوة .

ويتلخص عملنا في الآتي :

١ – انتقينا من الكتاب الأحاديث **والآثار** الصَّحيحة والحَسَنْة فقط وقبل أن أقوم بوضع ذلك في التَّنقيح قمت بمراجعة التخريجات والحكم النهائيِ الذي حكم به الفريوانيِ على الأحاديث والآثار ومُطَابَقَتُه لما جاء في مقدمة تخريجه للكتاب من إحصاء للحسن والصَّحيح والضعيف من الأحاديث والآثار فتبين لي وقوع بعض الأخطاء فصوَّبْتُها وهي كالتالي :

– حديث رقم (٩٤) في الأصل يزاد في صحيح المرفوع .
– حديث رقم (٣٤٠) في الأصل يحسب في صحيح المقطوع فقط ويحذف من صحيح المرفوع حيث كُرِّر هناك .
– حديث رقم (٣٤١) في الأصل يزاد في صحيح المرفوع ويحذف من ضعيف المقطوع حيث أُثْبِتَ هناك .
– حديث رقم (٣٥١) في الأصل يحسب في صحيح المرفوع ويحذف من صحيح الموقوف حيث كُرِّر هناك .

٢ – أبقينا على الأسانيد لتمام الفائدة للمشتغلين بالحديث ومن لهم عناية بالأسانيد لاسيما وأن الوسائط فيها إلى النبي ﷺ **قليلة** .

٣ – وضعنا بجانب كل حديث أُو أثر رقمه في الأصل ليرجع إليه من أراد التخريج بالتفصيل عند حاجته إليه .

٤ – وضع غريب **للأحاديث** والآثار بالاستفادة أيضا من تعليقات الفريوانيِ والتي

أخذها في الغالب من النهاية في غريب الأثر لابن الأثير .

٥ - أبقينا على الأبواب والآيات المذكورة مع الأحاديث الصَّحيحة والحسنة والتي انتقيناها . **كما قمت بترقيم الأبواب بين معكوفين .**

٦ - وضعنا تخريج الآيات بجانب الآيات .

٧ -ضبط الآيات والأحاديث والآثار .

٨ - عمل ترجمة مختصرة للإمام وكيع بن الجراح من التَّرجمة المُطَولة التي قام بها الفريوائي .

٩ - وضعت في مقدمة التهذيب فصل بعنوان « الزُّهد والتصوف » كتبه الفريوائيُّ في مقدمة تخريجه لكتاب الزهد .

١٠ - عمل فهارس للآيات والأحاديث والآثار وموضوعات الكتاب .

والله المسئول أن يجعله خالصا لوجهه وينفع به مؤلفه ومحققه ومهذبه وناشره وقارئه وكاتبه في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء وأهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المُحَقِّق

ترجمة الإمام وكيع بن الجراح في سطور

□ اسمه ونسبه وكنيته :

هو وكيع بن الجراح بن مليح بن فرس الرُّؤاسي نسبة إلى بني رؤاس بن كلاب ابن ربيعة . وكنيته : أبو سفيان نسبة إلى ولده سفيان الذي كان من رواة الحديث .

□ ولادته :

أكثر ما عليه أهل العلم أنَّه وُلِدَ سنة تسع وعشرين ومائة .

□ أسرته :

نشأ الإمام وكيع بن الجراح في أسرة عريقة في العلم والدين حيث كان والده الجراح بن مليح من رواة الحديث قال الحافظ بن حجر : صدوق يهم من الطبقة السَّادسة . وأما أمه فهي أم وكيع بنت عمارة بن شداد بن ثور بن رؤاس .

وأما أولاده فهم : سُفيان ومليح وأحمد ويحيى وعبيد وإبراهيم وروى منهم عن أبيه : عبيد ومليح وسفيان .

□ نشأته ورحلاته :

– توجه وكيع إلى تَحْصيل العلم مبكراً حيث تنبه لإقباله وهو في حَدَاثة سنه بعض أهل العلم فقال ابن جريج لوكيع – وجعل وكيع يسأله – : يا غلام ! باكرت العلم ، وكان لوكيع ثماني عشرة سنة آنذاك . وقال الحافظ الذهبي : اشتغل في الصغر .

– وكان للإمام وكيع نصيب وافر ونشاط مَلْموس في الرحلات العلمية حيث رحل إلى مدن كثيرة وأخذ العلم عن علمائها كما روى لهم ما تجمع لديه من أحاديث

وآثار ، ونشر عقيدة السلف ورد على أصحاب الزيغ والضلال .

فرحل إلى بغداد والأنبار وعبادان وواسط والموصل ودمشق والمصيصة وطرطوس ومكة والمدينة وبيت المقدس ومصر .

☐ شيوخه :

وكان لتبكيره في تَحْصيل العلم ورحلاته المتكررة إلى مراكز العلم أثر كبير في كثرة مشايخه ومن أشهرهم الأعمش وسفيان الثوري حيث اعتنى وكيع وأكثر من الرواية عنهما كما أنه أكثر عن علماء الكوفة حتى اشتهر بروايته عن الكوفيين .

☐ تلاميذه :

ومن أشهر من روى عنه شيخه الثَّوري ، وابن المبارك وابن معين والحميدي وابن أبي شيبة والإمام أحمد وهناد بن السري وعلي بن المديني وأبو خثيمة والقعنبي وابن مهدي وغيرهم من الأئمة الكبار في معرفة الحديث .

☐ زهده وورعه وتقواه :

- **كان** زاهداً ، ورعًا ، **تقيًّا** ، خاشعًا ، قانتًا ، مُنِيبًا إلى **الله** ، **صوَّامًا** ، **قوامًا** ، معتكفًا ، كثير الصَّلاة ، والحج والعمرة .

قال الإمام أحمد : « ما رأيت أحَدًا أوْعى للعلم من وكيع ولا أُشْبه بأهل النُّسك منه » . وقال يحيى بن أكثم القاضي : صَحِبْتُ وكيعاً في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة » .

وقال الحافظ الذهبي معلقًا على مبالغته في الإكثار في التعبد على هذا الوصف : « قلت : هذه عبادة يخضع لها ، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة فقد صح نهيه عليه السلام عن صوم **الدَّهر** ، وصح أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من

ثلاث ، والدين يسر ، ومُتَابعة السنة أولى ، فرضي الله عن وكيع وأين مثل وكيع ؟!!! » .

ـ وكان يهتم بالصلاة اهتماماً بالغاً وكان يقول : « مَن لَمْ يُدْرك التَّكبيرة الأولى فلا تَرجو خيره » . وقال : « من لم يأخذ أُهْبَةَ الصلاة قبل وقتها لم يكن وَقَّرها » .

ـ وكان يتعفف عن المسألة ويدعو كثيراً أن يصونه الله تبارك وتعالى عن المسألة فكان يقول في سجوده: « اللَّهُمَّ كما صُنْتَ وجهي عن السُّجود لغيرك فَصُنْ وجْهي عن المسألة لغيرك » .

□ مكانته العلمية وثناء الناس عليه :

ثبتت له الإمامة في كثير من الجوانب العلمية ، فهو إمام في العقيدة من المبرزين في هذا الباب وأشد الناس إنكاراً على أهل الضلال والزيغ ، وإمام في علوم الحديث رواية ودراية ونقداً ، وإمام في السنة لشدة تمسكه بها ، وإمام في الفقه والإفتاء وقد وصف بأعلم أهل عصره في الفقه وإمام في التفسير وصاحب تصنيف فيه . ونظراً إلى هذه الأوصاف والمحامد كثر ثناء العلماء عليه حتى وصفه الإمام أحمد بأنه « إمام المسلمين في وقته » ، وقال يحيى بن يمان : « إن لهذا الحديث رجالاً خلقهم الله عز وجل منذ خلق السماوات والأرض وإن وكيعًا منهم » وقال ابن معين : « ما رأيت أفضل من وكيع » . وقال الإمام أحمد : « ما رَأَيْتُ رَجُلاً قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع » .

□ مؤلفاته :

يعتبر الإمام وكيع من المُصَنِّفين الأَوَائل الذين لهم فضل الأَولية وشرف الأسبقية في تدوين علوم الكتاب والسنة وتأليف الكتب المتنوعة فيها والتي كانت موضع اهتمام أهل العلم حتى قال الإمام أحمد : « عليكم بمصنفات وكيع » . ومن مصنفاته :

المصنف ، والسُّنن ، والمُسْنَد ، والتَّفسير ، والمعرفة والتَّأريخ ، وفضائل

الصحابة ، وكتاب الهبة ، وكتاب الأَشْربة ، ونسخة وكيع عن الأعمش ، والزهد ..

☐ **وفاته :**

الأكثر على أنه **توفي** سنة ١٩٧ هـ وكانت وفاته من منصرفه من الحج بفيد[١] وعمره حينئذٍ ثماني وستون سنة .

رحم الله وكيعاً ورضي عنه وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء[٢]

***

---

(١) فيد : بفتح فسكون ودال مهملة ، بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة (معجم البلدان ٤ /٢٨٢) .

(٢) هذه الترجمة مختصرة من الترجمة المطولة التى كتبها الفريوائى فى مقدمة تخريجه لزهد وكيع ويراجع هناك مصادر الترجمة باستفاضة .

الزُّهد والتَّصوف

الزُّهد في اللغة :

زَهِد فيه وعنه – زُهداً ، وزهادة : أعرض عنه ، وتركه لاحتقاره ، أو لتحرجه منه أو لقلته ، وزَهُد في الشيء رغب عنه ، ويقال : زهد في الدُّنيا : ترك حلالها مخافة حسابه وترك حرامها مخافة عقابه .

وتزهد : صار زاهدًا ، وتعبد .

والزَّاهد : هو العابد ، جمعه زُهَّد وزهاد ، والزهادة في الشيء : خلاف الرغبة فيه ، والرضا باليسير مما يتعين حله ، وترك الزائد على ذلك لله تعالى ، وكذا الزُّهد بمعنى الزهادة[1] .

الزُّهد في الاصطلاح :

قال ابن الجوزي[2] : « الزُّهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه ، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً بوجه من الوجوه ، فمن رغب عن شيء ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه لم يسم زاهداً ، كمن ترك التراب لا يسمى زاهداً .

وإنه ليس الزُّهد ترك المال وبذله على سبيل السَّخاء والقوة واستمالة القلوب فحسب بل الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة » .

---

(١) القاموس (١ / ٣٠٨) وأساس البلاغة (١٩٧) والنهاية (٢ / ٣٢١)،والمعجم الوسيط (١ / ٤٠٤ ، ٤٠٥) .

(٢) من مختصر منهاج القاصدين (٣٢٤) بتصرف .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « الزُّهد هو عما لا ينفع ، إما لانتفاء نفعه ، أو لكونه مرجوحًا ، لأنه مفوِّت لما هو أنفع منه ، أو محصل لما يربو ضرره على نفعه ، وأما المنافع الخالصة أو الراجحة ، فالزهد فيها حمق »[1] .

والورع في اللُّغة :

يقال : ورع يَرَع وَرْعاً ووَرَعاً ورِعة : تحرج وتوقي عن المحارم ، ثم استعير للكف عن الحلال المباح ، فهو وَرِع ومتورع .

ووَرِع يورَع ويورِع : صار وَرِعاً .

وتورع من الأمر وعنه : تحرج .

والوَرَع : محركة : التَّقوى[2] .

وفي الاصطلاح :

« هو الإمساك عما قد يَضُرُّه ، فتدخل فيه المحرمات والشبهات لأنها قد تضر ، فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات واقع الحرام كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقعه »[3] .

ما يصلح فيه الزُّهد والورع وما لا يصلحان فيه :

الزُّهد من باب عدم الرغبة والإرادة في المزهود فيه ، والورع من باب وجود النفرة والكراهة للمتورع عنه ، والواجبات والمستحبات لا يصلح فيها زهد ولا ورع ، وأما المنافع الخالصة ، أو الراجحة فالزهد فيها حُمق . وأما المحرمات

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام (١٠ / ٦١٥) .
(٢) انظر القاموس (٣ / ٩٦) وأساس البلاغة (٤٩٦) ، والمعجم الوسيط (٢ / ١٣٢) .
(٣) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠ / ٦١٥) .

والمكروهات فيصلح فيها الزهد والورع وأما المباحات فيصلح فيها الزهد ، دون الورع .

أما الورع عما لا مَضَرَّة فيه ، أو فيه مضرة مرجوحة – لما تقترن به من جلب منفعة راجحة أو دفع مضرة أخرى راجحة – فجهل وظلم ، وذلك يتضمن ثلاثة أقسام لا يتورع عنها : المنافع المكافأة ، والراجحة والخالصة ، كالمباح المحض أو المستحب أو الواجب ، فإن الورع عنها ضلالة [1] .

أقسام الزُّهد ومراتبه وحكمه :

قال ابن القيم : الزهد أقسام :

(١) زهد في الحرام ، وهو فرض عين .
(٢) وزهد في الشُّبهات ، وهو بحسب مراتب الشبهة ، فإن قويت التحق بالواجب ، وإن ضعفت كان مستحباً .
(٣) وزهد في الفضول ، وزهد فيما لا يعني من الكلام والنظر ، والسؤال واللقاء وغيره ، وزهد في الناس وزهد في النفس بحيث تهون عليه نفسه في الله .
(٤) وزهد جامع لذلك كله ، وهو الزُّهد فيما سوى الله ، وفي كل ما يشغلك عنه ، وأفضل الزهد إخفاء الزهد ، وأصعبه الزهد في الحظوظ[2] .

الفرق بين الزهد والورع :

والفرق بينه وبين الورع : أن الزُّهد ترك ما لا ينفع في الآخرة ، والورع ترك

---

(١) من فتاوى شيخ الإسلام (١٠ / ٦١٥ – ٦١٨) بتصرف يسير .
(٢) الفوائد (١١٨) .

ما يخشى ضرره في الآخرة ، والقلب المعلق بالشهوات لا يصح له زهد ولا ورع[1] .

وقال في طريق الهجرتين ما ملخصه ؛ إن الزهد على أربعة أقسام :

(١) أحدها فرض على كل مسلم ، وهو الزُّهد في الحرام .

(٢) والثاني زهد مستحب ، وهو على درجات في الاستحباب بحسب المزهود فيه ، وهو الزهد في المكروه وفضول المباحات والتفنن في الشهوات المباحة .

(٣) الثَّالث : زهد الداخلين في هذا **الشأن** ، وهم المشمرون في السير إلى الله ، وهو نوعان :

أحدهما : الزَّاهد في الدنيا جملة ، وليس المراد تخليها من اليد ولا إخراجها ، وقعوده صفراً ، وإنما المراد إخراجها من قلبه بالكلية ، فلا يلتفت إليها ، ولا يدعها تساكن قلبه ، وإن كانت في يده ، فليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهي في قلبك ، وإنما الزهد أن تتركها من قلبك وهي في يدك ، وهذا كحال الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز الذي يضرب بزهده المثل مع أن خزائن الأموال تحت يده ، بل كحال سيد ولد آدم ﷺ ، حين فتح الله عليه من الدنيا ما فتح ، ولا يزيده ذلك إلا زهداً فيها .

والذي يصحح هذا الزُّهد ثلاثة أشياء :

١ - أحدها : علم العبد أنها ظل زائل ، وخيال زائر ، وأنها كما قال تعالى فيها :
﴿ اعْلَمُوا أَنَّما الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وزِينَة وتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ، وَتَكَاثُرٌ في الأَمْوَالِ ، وَالأَوْلَادِ ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُه ، ثُمَّ يَهِيجُ ، فَتَرَاه مُصْفَرّاً ، ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً ﴾[الحديد : ٢٠]

(١) المصدر السابق .

ونحوها من الآيات وسماها سبحانه وتعالى ﴿ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[1] ونهى عن الاغترار بها ، وأخبرنا عن سوء عاقبة المغترين ، وحذرنا مثل مصارعهم وذم من رضي بها واطمأن إليها ، وقال النبي ﷺ « مَا لِي وللدُّنيا ، إنما أنا كراكب قال في ظِلِّ شجرة ثمَّ راح وتركها »[2] .

٢ – والثاني : علمه أن وراءها داراً أعظم منها قدراً وأجل خطراً ، وهي دار البقاء ، فالزهد فيها لكمال الرغبة فيما هو أعظم منها .

٣ – والثالث : معرفته بأن زهده فيها لا يمنعه شيئًا كتب له منها وأن حرصه عليها لا يجلب له ما لم يقض له منها ، فمتى تيقن ذلك ثلج له صدره ، وعلم أن مضمونه منها سيأتيه ، بقي حرصه وتعبه وكده ضائعًا والعاقل لا يرضى لنفسه بذلك فهذه الأمور الثلاثة تسهل على العبد الزهد فيها وتثبت قدمه في مقامه .

والنوع الثاني من نوع زهد المشمرين في السَّير إلى الله : الزُّهد في النفس ، وهو أصعب الأقسام ، وأشقها[3] .

وظهر مما مضى أن الزُّهد هو إيثار الحياة الأخروية الأبدية الباقية على الحياة الدنيا الدنيئة الفانية ، وباتصاف الإنسان بهذا الوصف يقدر أن يعيش في هذه الدنيا آخذاً منها نصيبه ، بقدر زاد الراكب ، فيتقلل في ملذاتها ، ولا يغتر بمفاتنها ، ويتوكل على الله ، ويخافه ويرجو منه ، لينال أجره عند الله .

كما ظهر أن الزهد في الشيء الموجود مع القدرة والتمكن من الحصول عليه ، فالفقير لا يستطيع أن يزهد في المال ويتقلل فيه ، لأنه لا يجده ، وهكذا العاجز عن ارتكاب

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ [سورة الحديد : ٢٠ ، وسورة آل عمران : ١٨٥] .

(٢) انظر رقم (٦٤) من كتاب الزهد . وبرقم (٣٢) من صحيح الزهد .

(٣) مختصر من طريق الهجرتين (٤٥٣ – ٤٥٦) ط . قطر .

محرّم لأسباب لا يقال زاهداً في هذا الحرام ، بل الذي تجنبه مع القدرة عليه ينطبق عليه وصف الزاهد .

وكما علمنا أنه ليس معناه ترك الكسب والاكتساب ، ولا ترك الأسباب وعدم الأخذ بها ، والفرار من مسؤوليته الفردية والجماعية ، لأن الإسلام **يعتني** بالحياة الدنيوية اعتناء مناسباً لإبقاء المصلحة الفردية والجماعية ، فيحث المسلم على الأخذ بنصيبه من الدنيا ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ الله الدَّار الآخِرة وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا** ﴾[**القصص : ٧٧**]

وقال النبي ﷺ لرجل رآه كث الهيئة : « إذا آتاك مالاً ، فلير عليك أثر **نعمته** »[1] .

فالمسلم مطالب باختيار الأسباب والوسائل المؤدية إلى بغيته في حدود الشرع ، ومطالب بالجد والاجتهاد لصالحه وصالح المجتمع ، **إلّا أن** الإسلام يركز تركيزاً شديداً على إعطاء التصور الحقيقي الصحيح لهذه الدنيا الفانية ، ويذكّر الإنسان بالاستمرار أن مستقره الدائم هو الحياة **الأُخروية** لكي لا يغتر بمفاتن الدنيا وزخارفها ، ولكي لا ينسى دوره في هذه الدنيا وواجبه الذي خلقه الله لأجله ألا وهو عبادة الله عز وجل كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الجنّ والإنْس إلّا لِيَعْبُدُون** ﴾ [**الذاريات : ٥٦**]

فالتصور الإسلامي للحياة الدنيوية عبارة عن أنها مزرعة الآخرة ومطية لها ، وأن مثل بقاء الإنسان فيها مثل الراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها .

---

(١) انظر الحديث فى باب الأثر الحسن من الكتاب .

وأن دار البقاء : دار الآخرة نسبة هذه الدنيا الفانية إليها كما قال ﷺ : « ما الدُّنيا في الآخرة إلا كما يَجْعَل أَحَدُكم إصبعه في اليم ، فلينظر بم يَرْجع »[1] .

وأن هذه الفرصة المواتية لكل إنسان لها أهميتها وأبعادها حيث يترتب على حسن استغلالها أثر طيب في الحياة الأخروية ، ويترتب على سوء استغلالها أثر سيء متأسف في الآخرة .

فالعاقل لا محيد له عن أن يؤثر الحياة الأخروية على الحياة الدنيا ، فلا يسلك سبيل الإفراط في تناول الدنيا ، ولا التفريط في حقوق الناس .

وبعد غرس هذه العقيدة في أذهان الناس يسمح الإسلام للإنسان أن يخوض في معترك الحياة ، ويصول فيها ويجول فيؤدي ما وجبت عليه من حقوق الله وحقوق الآدميين من عبادة وصلاة وصوم ، وزكاة وحج ومن تجارة وصناعة ونكاح وعشرة .

وكان الناس على هذا الفهم الصحيح من الدين في هذا الجانب في عهد النبوة ، فكانوا يعالجون قضاياهم من دون إفراط ولا تفريط ، وبمزيد من الحيوية والنشاط ، وبالعمل الدائب المتواصل في جميع ميادين الحياة لما كانوا يرجون وراءه من حسن العاقبة ، ورضوان الله تبارك وتعالى ، فهم كانوا فرسان نهار ، ورهبان ليل ، تراهم في المسجد ، وفي مجالس العلم ، وفي ميدان التجارة والصناعة والجهاد ، ومع أولادهم ونسائهم ، وكانت الآيات والأحاديث الواردة في ذم الدنيا والنهي عن الخوض فيها والتشاغل بها ، تتلى وتقرأ ، وكانوا يفهمونها ، ويستضيئون بها لأن المقصود بها هو الحث على الزهد في الدنيا ، والزجر عن التشاغل بها إلى حد يفضي إلى إهمال الآخرة والتواني في طلبها ، لينالوا عند الله أحسن درجة على ما عملوا في هذه الحياة الدنيا .

---

(١) رقم (٦٥) من الكتاب . وبرقم (٣٣) من صحيح الزهد .

وكان زهد الصحابة والتابعين على هذا النمط **نابعاً** من العقيدة الصحيحة ، والفهم الصحيح من الدين وقضاياه ، وقد بقوا على هذه العقيدة الطيبة والسلوك الطيب إلى أواخر عهد الخلفاء الراشدين ، ثم حدثت فتن سياسية ثم عقيدية ، انتهت إلى وجود فرق مبتدعة في الإسلام واختلال نظام السياسة مع **نشأة** الغلو في العبادة عند البعض مع بقائهم على خير كثير من الدين لقرب عهدهم بعصر النبوة وعصر الصحابة ، ولما انقرض أصحاب القرون الثلاثة الموصوفة بالخيرية في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية صار في ولاة الأمور كثير من الأعاجم الذي **حاولوا** الإطاحة بالنظام الأموي بدوافع من الحقد والعصبية على العرب والإسلام ، والشعوبية والإلحاد والزندقة وإعادة مجدهم السابق ، ثم عربت الكتب الأعجمية فحدثت هناك ثلاثة أشياء : الرأي ، والكلام ، والتصوف .

وكان مركز أصحاب هذه الأمور الثلاثة الكوفة والبصرة والذي يهمنا في هذا المقام هو جانب التصوف الذي ظهرت كتبه في الأصل من البصرة ، ثم تأثر بها خلق من البغداديين **والخراسانيين** والشاميين[1] .

نشأة التَّصوف الفلسفي :

وبدأ التصوف يشق طريقه ، ويفترق من الزُّهد المشروع والبر والإحسان المقيد بالكتاب والسنة الصَّحيحة والنَّابع من العقيدة الصَّحيحة والسلوك الطيب ، وصار فنا مستقلاً وفكراً فلسفياً مبنياً على أصول أعجمية وتأويلات فاسدة للنُّصوص الشَّرعية التي أدتهم إلى فكر إلحادي ، حيث استقل أصحابه في عقائدهم وأفكارهم وأعمالهم ولم تبق صلتهم بالمسلمين والإسلام إلا اسمياً.

إن هذا الفكر الصوفي الفلسفي دخيل على الإسلام ، ويرجع أصله إلى الأفكار والمذاهب التي كانت سائدة في بلاد الفرس والروم والهند .

---

(١) انظر : فتاوى ابن تيمية (١٠ / ٣٥٨) .

مصادره :

وأهم المصادر التي أثرت في التَّصوف الفلسفي في صورته العامة هي كالتالي :

(١) **القرآن والحديث** : استغل المتصوفة نصوص الكتاب والسُّنة واستخدموها بالتَّأويل والتحريف ، فحرفوا الكلم عن مواضعه استناداً إلى المعنى الباطني الذي هو التأويل الفلسفي الصوفي كما فعل ابن عربي في استناده إلى بعض الآيات في تبني فكرته **وحدة** الوجود ، وكما فسروا هم (الوجه) و(النور) و(القلم) و(اللوح المحفوظ) و(الكلمة) وغيرها من الكلمات والمصطلحات .

(٢) **علم الكلام** : تسرَّب إلى هذا التصوف الفلسفي كثير من النظريات الكلامية من **نظريات** الأشاعرة ، والكرامية ، والشيعة ، والباطنية والقرامطة ، والتشابه بين أفكارهم وأفكار الشيعة والباطنية والقرامطة معروف ومشهور .

(٣) **الأفلاطونية الحديثة** : ففي نظريتهم الكشف والشهود أفلاطونية حديثة في صميمها ، وكذلك نظرياتهم في المعرفة التي[**هي**]ترجمة لكلمة غنوص اليونانية وفي النفس وهبوطها إلى هذا العالم وفي العقل الأول ، والنفس الكلية بل في الفيوضات .

(٤) **التَّصوف الهندي** : وأخذوا منه الطُّقوس الدينية والرياضيات الروحية وأساليب مجاهدة النفس ، وهكذا الغناء الصوفي أيضاً مكتسب منه على رأي بعض أهل العلم وهو معروف لدى الهندوس بـ (نرفانا) .

(٥) **المسيحية** : وأخذوا منها فكرة « الحقيقة المحمدية » مثلاً والحلول عند الحلاج هو بالمعنى المسيحي .

(٦) **الفرس** : وكان لأفكار الفرس الإلحادية تأثير كبير في هذا التصوف الفلسفي بل الفرس هم الذين دبروا المكيدة ضد الإسلام وعقيدته حيث تستروا باسم

الإسلام ، ونشروا الزَّندقة والإلحاد والخلاعة والمجون باسم الدين ، فهم كانوا وراء معظم الفتن والعقائد الفاسدة التي ظهرت في العصر العباسي لتقويض الدولة وانتزاعها من العرب المسلمين وتسليمها إلى الفرس .

وكان تركيزهم على بعض المبادىء والأفكار : كمراتب التوحيد الأربع ، ودعوى الحب الإلهي ، وعقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد ، والحقيقة المحمدية ، والمدائح النبوية والتركيز على النظام الباطني المسمى بالديوان الباطني[1] .

وكان وراء هذه الفتنة ابن عربي والحلاج وابن الفارض ومن تبعهم وهم اعتمدوا على تأويل النصوص وتحريفه والكشف والعلم الباطني ، وشوهوا سمعة الإسلام وأهله وبلغ الصراع بينهم وبين علماء الشريعة إلى الذروة ، وجرّت أحياناً محناً وفتناً على أهل السنة .

وهكذا صار التَّصوف الفلسفي أو الفكر الصوفي فكراً مستقلاً ، بدأ ينشأ ويقوى من أواخر القرن الثالث إلى أن أخذ صبغة خالصة مستقلة ، واستغلت الباطنية هذا التصوف لنشر أفكارهم الإلحادية وأدخلوا في التصوف السماع والرقص بدليل أنه موصل إلى الله ، وبلغوا فيه إلى حد الوقاحة حيث نشأ فيهم حب المردان والغلمان ، ولم يكتفوا على هذا القدر من الوقاحة بل اختلقوا لها حديثًا : « رَأَيْتُ رَبِّي في صُورة شَابٍ أَمْرد »[2] .

وقد تسرب هذا الفكر الصوفي مع الأسف إلى صفوف المسلمين من زمن قديم باسم الزهد والتصوف والدين ، ولا زال يؤدي دوره في إفساد الأمة الإسلامية في كثير من البلدان .

---

(١) انظر لمصادره : فى التصوف الإسلامى وتاريخه تعريب د . أبى العلاء العفيفي، والتصوف بين الحق والخلق . ومصرع التصوف ، وهذه هى الصوفية .

(٢) انظر : الموضوعات لابن الجوزى (١ / ١٢٥) واللآلي المصنوعة للسيوطي (١ / ٢٨ - =

وقد اتفق أهل السنة من المحققين على إلحادهم وزندقتهم الذين تستروا إلحادهم وراء الإسلام باسم الزهد والتصوف .

وأنكروا عليهم إنكاراً شديداً ، ومن هؤلاء الذين برزوا لمقاومة هذا الفكر الفلسفي وكشف عواره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية ، والبقاعي ، وآخرون ، وفي نتيجة جهادهم وجهودهم لم يبق أي غموض لطالب الحق في المسألة إلا أنه كان لأفكار هؤلاء دور مهم في تشويه سمعة الإسلام وأهله قديمًا وحديثًا ولا يزال بعض الناس من المنتسبين للعلم وغيرهم مغترين بهذا الفكر الصوفي وإلحاده ومتحمسين في الدفاع عن ابن عربي ومدرسته .

زهد أصحاب الطرق والسلاسل وتصوفهم :

وبجانب هذا الفكر الصوفي الإلحادي ، راجت في الأمة الإسلامية عدة طرق وسلاسل متصوفة رواجاً كبيراً ، كالطريقة القادرية والجشتية والنقشبندية ، وكثير من الناس ومنهم من ينتسبون إلى العلم وأهله يمجدون هذه الطرق ، ويرون فيها خيراً وصلاحاً للأمة بل يعتدُّون أنها أقرب السبل إلى النجاة ! !

وهذا النوع من التصوف الذي اختير لتزكية النفوس وتربيتها والذي هو عبارة عن اهتمام زائد بأنواع من العبادات والأذكار ينقسم إلى قسمين :

١ - إضافات مقدارية في طرق العبادات المشروعة .

٢ - إضافات نوعية في طرق العبادات المشروعة .

وكان أهل الزهد والعبادة من المتقدمين يمارسون النوع الأول من العبادة حيث كانوا لا يكتفون في الصلاة والصيام والتلاوة والذكر التي هي مشروعة في نفسها

= ٣١) والأسرار المرفوعة (٢٠٤ - ٢٠٥) وتنزيه الشريعة (١ / ١٤٥) وتلخيص الأباطيل للذهبي (بتحقيقي).

على ما ورد في الكتاب والسنة ، بل يبالغون فيها فيواصلون ليلهم بنهارهم في أداء النوافل وسرد الصوم والمبالغة في تلاوة القرآن والذكر والتسبيح .

وكانت هذه الرهبانية في نظر الشريعة غير مستحبة ، وقد نبَّه النَّبي ﷺ على هذا كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما **أخبروا كأنهم تقالّوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من** ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فأنا أصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء ، فلا أتزوج أبداً ؛ فجاء النبي ﷺ فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني »[١] .

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث : لمَّح (النَّبي ﷺ) بذلك إلى طريق الرهبانية فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بأنهم ما وفّوا بما التزموه ، وطريقة النبي ﷺ الحنيفية السمحة ، فيفطر ، ليتقوى على الصوم وينام ليتقوى على القيام ، ويتزوج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل[٢] .

وقد دافع بعض أهل العلم عن هذا النوع من العبادة منهم: العلامة عبد الحي اللكنوي في كتابه إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة[٣]

والقسم الثاني من التصوف ينبني على إضافات بعض أنواع التعبد التي ليست هي بثابتة في الكتاب والسنة ، وهذا أشد من الأول وأدهى وأمر لأن القسم الأول

---

(١) البخاري: النكاح ، باب الترغيب فى النكاح (٩ / ١٠٤) .

(٢) فتح الباري :(٩ / ١٠٥) .

(٣) مطبوع بدمشق .

يدخل في حد الاعتداء ، وهذا الثاني يدخل في الابتداع وهو الضلال ، قال تبارك وتعالى :

﴿ وَرَهْبَانِيَّة ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِم ﴾ [الحديد : ٢٧]

ومن المعلوم أن الإحداث في الدين مهما يكون له مبرر من نية حسنة أو سيئة مردود ومرفوض حيث قال عليه الصلاة والسلام : « مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْه ، فَهُوَ رَدٌّ »[١] .

وكان ﷺ يذكر الأمة دائماً : « إنَّ خَيْرَ الهدَى هَدي مُحَمَّد وشَرَ الأُمور مُحْدَثاتها ، وكل مُحْدَثة بِدْعة وكل بِدْعَة ضَلاَلَة »[٢] .

وكان موقف الصحابة شديداً إزاء كل من أفرط أو فرط في أمر الدين أو أحدث فيه ما ليس منه .

فهذا ابن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه وأرضاه ، قال له أبو موسى الأشعري : يا أبا عبد الرحمن ! إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ، ولم أر والحمد لله إلا خيراً ، قال : فما هو ؟ فقال : إن عشت فستراه . قال : رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصا ، فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول : هللوا مائة فيهللون مائة ، ويقول : سبحوا مائة فيسبحون مائة ، قال : فماذا قلت لهم ؟ ! قال : ما قلت لهم شيئا انتظار

---

(١) أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٠) والبخارى : الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٥ / ٣٠١) ومسلم : الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (٣ / ١٣٤٣) وابن ماجه : المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (١ / ٧) من حديث عائشة .

(٢) مسلم : الجمعة (٢ / ٥٩٢) وأبو داود : السنة (٥ / ١٥) .

رأيك أو انتظار أمرك ، قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم ، ثم مضى ، ومضينا معه ، حتى أتى حلقة من تلك الحلق ، فوقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ ! قالوا : يا أبا عبد الرحمن ! حصا نعد به التكبير ، والتهليل ، والتسبيح قال : فعدوا سيئاتكم ، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شي ء ، ويحكم يا أمة محمد ! ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ! إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة ، قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ، ما أردنا إلا الخير ، قال : وكم من مريد للخير لن يصيبه ، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ! ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم ، فقال عمرو بن سلمة : رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج[1] .

وقال : « اتَّبعوا ولا تَبْتَدعوا فقد كُفِيتم »[2] .

وهذا الإنكار الشديد منه ومن غيره[3] لدليل واضح على منهج الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في أمور العبادات وحرصهم على الاكتفاء بما جاء في الكتاب والسنة ملتزمين بالدقة في اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وكان هذا الإنكار الشديد على أخذ السبحات للذكر والتسبيح ، فما بالك في موقفهم من هذا التصوف الذي لحمته وسداه من البدع والإحداث في الدين حيث صارت هذه الطرق المتصوفة مذاهب مستقلة لممارسة العبادات ، بدأ أهل التصوف يمارسون هذه الأعمال بضوابطهم الخاصة ، وبدأت فيهم سلسلة البيعة وفكرة اختيار شيخ الطريقة التي

---

(١) سنن الدارمي (١ / ٦٨ - ٦٩) .

(٢) انظر اثر رقم (٣١٥) من هذا الكتاب . وبرقم (٢٠٣) من صحيح الزهد .

(٣) انظر : سنن الدارمي (المقدمة) والبدع للقرطبي ، وجامع بيان العلم وفضله وغيرها من الكتب ، ومجمع الزوائد (١ / ١٨١ - ١٨٢ ، باب الاقتداء بالسلف) .

يعبرون عنها بتصور الشيخ ، وتنوعت فيهم وكثرت الأوراد والأذكار الخاصة والصلوات وأنواع من العبادات المخصوصة بمقدار ومكان وزمان ، مما لا أصل له في الكتاب والسنة الصحيحة .

وهكذا استخدموا السبحة للذكر والتَّسبيح ، ونتج هذا على أن مارسوا العبادات كفن فتفننوا في الذكر والتعلق بالله وأحدثوا لها أساليب واضطروا إلى اختيار « المرشد الكامل » الذي يوصلهم إلى هدفهم المنشود بقوته الروحية وتصرفه في قلب المريد تصرفاً يغير حالته ويحظى ببركة ونورانية ولطائف ، وبالغوا في أمر تصور الشيخ والمرشد الكامل حتى قالوا : الشيخ في قومه كالنبي في أمته .

ووجد هناك قصص وكرامات بل خرافات منسوبة إلى المتصوفة صارت حديث المجالس والمحافل عند أصحاب التصوف ، والمطلع على هذه الخرافات إذا قارنها بحياة الصحابة والتابعين ومن تبعهم فإما يكذب هؤلاء وإما يقدسهم ويحترمهم أكثر من احترامه للصحابة والتابعين ، ولم يكتفوا بهذا القدر من الإضافات بل راج فيهم اعتقاد وجود طبقة من أولياء الله فيما بينهم وهم على قسمين : أهل الإرشاد الذي اختاره الله واصطفاه لإصلاح القلوب وتربية النفوس ومنهم من فاق أهل عصره لقّب بقطب الإرشاد ، وأهل التكوين الذين وُكِّلوا لإصلاح معاش الناس وتدبير الكون ودفع المصائب والمضرات وهؤلاء يصلحون أمور الناس بتصرف قواتهم الروحية الباطنية بإذن الله وأعلاهم طبقة قطب التكوين فكأنَّ أهل الإرشاد يماثلون الأنبياء وأهل التكوين يماثلون الملائكة الموصوفين بمدبرات الأمور .

وتسربت هذه الأفكار والخرافات إلى عقائد المسلمين مع أنها ليس لها أساس من الكتاب والسُّنة بل يرفضها العقل السليم .

ولما في نفُوس عامة الناس لهؤلاء المُصلحين من أهل التصوف منزلة تبلغ إلى حد التعظيم والتَّقديس كانت الفرصة سانحة لطبقة من المنتسبين إلى العلم والعبادة

والزهد والفقر ليستغلوهم فأحدثوا أعياداً وطقوساً وروجوا لها على المشاهد والمزارات المنسوبة إلى قبور الصالحين إحداثاً في الدين وفتنة للناس من شرك وبدع وخرافات يعجز عن تصويرها القلم ، ومهما يكن من أمر من حسن نية من اخترع هذه السبل والطرق فلا نشك أنهم كانوا مخطئين في بحثهم عن هذه الطرق المحدثة المؤدية إلى الله بغض النظر عن الوسائل الشرعية الموصلة إلى الله .

وكل ما حدث كان نتيجة حتمية لترك الطريق المحمدي فإنه ليس هناك سبيل بعد ترك الاستناد بالكتاب والسنة إلى أي سبيل غير المشايخ والمرشدين الذين هم من البشر وهم معرضون للخطأ والضلال .

ومن غريب أمر هؤلاء أنهم اجترأوا في البحث عن سبل التزكية والتربية ففتحوا باب الاجتهاد بينما هم أغلقوه في المعاملات وكان الواجب عليهم العكس إذ لا قياس في العبادات .

وينبغي أن يفهم في هذا المقام : أن العبادة لها شرطان أساسيان : الإخلاص لله ، وكونها موافقة لهدي النبي ﷺ قال تعالى : ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّه ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ، وَلَا يُشرِك بِعِبَادةِ رَبِّه أَحَدًا** ﴾ [**الكهف : ١١٠**]

« والعلم المشروع والنسك المشروع مأخوذ عن أصحاب رسول ﷺ وأما ما جاء عمن بعدهم فلا ينبغي أن يجعل أصلاً وإن كان صاحبه **معذوراً** بل مأجوراً لاجتهاد أو تقليد »[١] .

« والمشروع هو الذي يتقرب به إلى الله تعالى وهو سبيل الله ، وهو سبيل البر والطاعة والحسنات والخير والمعروف وهو طريق السالكين ومنهاج القاصدين

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠ / ٣٦٢ - ٣٦٣) .

والعابدين وهو الذي سلكه كل من أراد الله هدايته وسلك طريق الزهد والعبادة وما يسمى بالفقر والتصوف ونحو ذلك » .

ولا ريب أن هذا يدخل فيه الصلوات المشروعة واجبها ومستحبها ، ويدخل في ذلك قيام الليل المشروع ، وقراءة القرآن على الوجه المشروع ، والأذكار والدعوات الشرعية ، وما كان من ذلك مؤقتاً بوقت كطرفي النهار وما كان متعلقاً بسبب كتحية المسجد ، وسجود التلاوة ، وصلاة الكسوف ، وصلاة الاستخارة ، وما ورد من الأذكار والأدعية الشرعية في ذلك ، وهذا يدخل فيه أمور كثيرة وفى ذلك من الصفات ما يطول وصفه ، وكذلك يدخل فيه الصيام الشرعى كصيام نصف الدهر وثلثه أو ثلثيه أو عشره ، ويدخل فيه السفر الشرعي كالسفر إلى مكة وإلى المسجدين الآخرين ، ويدخل فيه الجهاد على اختلاف أنواعه ويدخل فيه قراءة القرآن على الوجه المَشْرُوع »[1] .

« فمن بنى الكلام في العلم : الأصول والفروع على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين ، فقد أصاب طريق النبوة ، وكذلك من بنى الإرادة والعبادة والعمل والسماع المتعلق بأصول الأعمال وفروعها من الأحوال القلبية والأعمال البدنية على الإيمان والسنة والهدى الذي كان عليه محمد ﷺ وأصحابه فقد أصاب طريق النبوة وهذه طريق أئمة الهدى ، ومن أصول السنة : التَّمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ كما قال الإمام أحمد[2] ، وهو يعتمد على هذا المبدأ في جميع مؤلفاته وهكذا ابن المبارك والشافعي والبخاري وآخرون من الأئمة الأعلام ، أما الاقتداء بالعلماء في أخطائهم فلا ينبغي لأنه لا قدوة للعالم في خطأه فنلتمس العذر لأهل الخير والصلاح والعبادة في أمورهم واجتهاداتهم ولا نقتدي بهم فيما علمنا

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١١ / ٣٧٢) .
(٢) المصدر السابق (١٠ / ٣٦٢) وما بعدها) .

فيهم خطأهم ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠]

منهج السلف في رواية الأحاديث الضعيفة والعمل بها :

كان عامة السَّلف متصفين بالزهد والورع على الوجه المشروع والذين ألفوا منهم كابن المبارك ووكيع وأحمد وآخرين كانوا يهتمون باتباع السنة النبوية والآثار السَّلفية ، ولهذا ذكروا في مؤلفاتهم زهد الأنبياء والصحابة والتابعين مع ذكر الأحاديث النبوية في أبوابها الخاصة . وكان عند المحدثين اهتمام بالغ بأحاديث الزهد والرقاق حيث كان من دأبهم أن يختموا المجالس العلمية على أحاديث الزهد والرقاق والورع للنصح والتذكير وترقيق القلوب .

وكانوا يتشددون في أسانيد الأحاديث في الحلال والحرام ، بينما كانوا يتساهلون في الأسانيد حينما جاءت في الترغيب والترهيب والفضائل والزهد والرقاق ، لا لإثبات الاستحباب بالحديث الضعيف الذي لا يحتج به ، فإن الاستحباب حكم شرعي ، فلا يثبت إلا بدليل شرعي ، وإنما كانوا يريدون بهذا هو أن يكون العمل مما قد ثبت بنص أو إجماع كالتلاوة والتسبيح والدعاء والصدقة والعتق والإحسان إلى الناس ، وكراهة الكذب والخيانة ونحو ذلك ، فإذا رُوِيَ حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها وكراهة بعض الأعمال وعقابها ، فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا رُوِيَ في حديث لا نعلم أنه موضوع ، جازت روايته والعمل به بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك العقاب ، ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات والمنامات وكلمات السَّلف والعلماء ووقائع العلماء ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره ، ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب والترجية والتخويف ، فما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع ،

فإن ذلك ينفع ولا يضر وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً ، فما علم أنه باطل موضوع ، لم يجز الالتفات إليه ، فإن الكذب لا يفيد شيئاً ، وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام وإذا احتمل الأمرين رُوِيَ لإمكان صدقه ولعدم المضرة في كذبه .

وإنما المراد بالعمل بهذه الأحاديث العمل بما فيها من الأعمال الصالحة مثل التلاوة والذكر والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة . ونظير هذا ترخيصه ﷺ في الحديث عن بني إسرائيل مع نهيه عن تصديقهم وتكذيبهم ، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخص فيه وأمر به ، ولو جاز تصديقهم بمجرد الأخبار ، لما نهى عن تصديقهم فالنفوس تنتفع بما تظن صدقه في مواضع .

فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة ، تقديراً وتحديداً مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة معينة لم يجز ذلك لأن استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شرعي ، فيروى في هذا الباب ويعمل به في الترغيب والترهيب لا في الاستحباب ثم اعتقاد موجبه وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي[1] .

ولأجل هذا ساق مؤلفو الزهد في هذا الباب أحاديث ضعيفة وواهية وقصص إسرائيلية رجاء أن تنتفع بها قلوب حيث تكون حافزة على العمل بما ثبت من الأعمال من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة ، ثم حكم العمل بالحديث الضعيف مقيد بشروط لدى المحققين من أهل العلم ملخصها :

الأول : متفق عليه ، أن يكون **الضعف** غير شديد ، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه .

---

(١) من فتاوى شيخ الإسلام (١٨ / ٦٥ – ٦٨) بتصرف يسير .

الثاني : أن يكون متدرجاً تحت أصل عام ، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً .

الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، لئلا يُنْسب إلى النبي ﷺ ما لم يَقُله[1] .

الفرق بين طريقة أهل الحديث وبين غيرهم في التأليف :

كان المتقدمون من سلفنا الصالح يجمعون الأحاديث والآثار بأسانيدها في أبوابها ، وهكذا كان من دأب المتقدمين من أهل الرأي والكلام التصوف وغير ذلك أنهم كانوا يخلطون كلامهم بأصول من الكتاب والسنة والآثار إذ العهد قريب ، وأنوار الآثار النبوية بعدُ فيها ظهور ، ولها برهان عظيم وإن كان بعض الناس قد اختلط نورها بظلمة غيرها ، فأما المتأخرون فكثير منهم جردوا ما صنفه المتقدمون ، فمن صنف في التصوف والزهد ، جعل الأصل ما روي عن متأخري الزهاد ، وأعرض عن طريق الصحابة والتابعين كما فعل القشيري وأبو عبد الرحمن السلمي والكلاباذي وآخرون[2] .

منهج المؤلفين في جمع مادة الزهد والرقائق :

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : والذين جمعوا الأحاديث في الزهد والرقائق يذكرون ما روي في هذا الباب .

ومن أجلّ ما صنف في ذلك وأندره « كتاب الزُّهد » لعبد الله بن المبارك وفيه أحاديث واهية ، وكذلك « كتاب الزهد » لهناد بن السري ، ولأسد بن موسى وغيرهما .

---

(١) راجع : القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع (١٩٥) وعنه نقل الألبانى فى مقدمة صحيح الجامع الصغير وضعيفه مع بسط فى الموضوع (٤٤ - ٥٢) ، وراجع أيضاً كتب المصطلح كتوجيه النظر إلى أصول الأثر ، وقواعد التحديث للقاسمي.

(٢) من فتاوى شيخ الإسلام (١١ / ٣٧٢) بتصرف يسير .

وأجود ما صنف في ذلك : « الزُّهد » للإمام أحمد ، لكنه مبوب على الأسماء و « زهد ابن المبارك » على الأبواب ، وهذه الكتب يذكر فيها زهد الأنبياء ، والصحابة والتابعين .

ثم إن المتأخرين على صنفين : منهم من ذكر زهد المتقدمين والمتأخرين كأبي نعيم في الحلية ، وأبي الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة .

ومنهم من اقتصر على ذكر المتأخرين ، من حين حدث اسم الصوفية كما فعل أبو عبد الرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » وصاحبه أبو القاسم القشيري في « الرسالة » .

ثم الحكايات التي يذكرها هؤلاء بمجردها ، مثل ابن خميس وأمثاله فيذكرون حكايات مرسلة ، بعضها صحيح ، وبعضها باطل[1] .

وكان كثير من المتأخرين من أهل الحديث وأهل الزهد وأهل الفقه وغيرهم إذا صنفوا في باب ذكروا ما رُوِيَ فيه من غث وسمين ، ولم يميزوا ذلك كما يوجد ممن صنف في الأبواب مثل المصنفين في فضائل الشهور والأوقات وفضائل الأعمال والعبادات ، وفضائل الأشخاص وغير ذلك من الأبواب مثل ما صنف بعضهم في فضائل رجب ، وغيرهم في فضائل صلوات الأيام والليالي وصلاة يوم الأحد ، وصلاة يوم الاثنين وصلاة يوم الثلاثاء ، وصلاة أول جمعة في رجب ، وألفية رجب ، وأول رجب ، وألفية نصف شعبان ، وإحياء ليلتي العيدين ، وصلاة يوم عاشوراء ، وأجود ما يروى من هذه الصلوات صلاة التسبيح ومع هذا فلم يقل به أحد من الأئمة الأربعة ، بل أحمد ضعف الحديث ولم يستحب هذه الصلوات ، وأما ابن المبارك فالمنقول عنه ليس مثل الصلاة المرفوعة إلى النبي ﷺ ، فإن الصلاة المرفوعة إلى النبي ﷺ ليس فيها قعدة طويلة بعد السَّجدة الثانية ، وهذا يخالف الأصول ، فلا يجوز أن تثبت بمثل هذا الحديث .

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام (١١ / ٥٨٠) جزء التصوف – وعنه نقل حاجي خليفة فى كشف الظنون عند ذكر كتب الزهد (٢ / ١٤٢٢) .

ومن تدبر الأصول علم أنه موضوع ، وأمثال ذلك ، فإنها كلها أحاديث موضوعة مكذوبة باتفاق أهل المعرفة مع أنها توجد في مثل كتاب أبي طالب وكتاب أبي حامد وكتاب الشيخ عبد القادر ، وتوجد في مثل أمالي أبي القاسم ابن عساكر وفيما صنفه عبد العزيز الكناني ، وأبو علي بن البناء ، وأبو الفضل ابن ناصر ، وغيرهم ، وكذلك أبو الفرج ابن الجوزي يذكر مثل هذا في فضائل الشهور ، ويذكر في الموضوعات أنه كذب موضوع[1]

وقال : والمقصود هنا أن المذكور عن سلف الأمة وأئمتها من المنقولات ينبغي للإنسان أن يميز بين صحيحه وضعيفه ، كما ينبغي ذلك في المعقولات والنظريات ، وكذلك في الأذواق والمواجيد ، والمكاشفات والمخاطبات ، فإن كل من صنف في هذه الأصناف الثلاثة فيها حق وباطل ، ولا بد من التمييز في هذا وهذا .

وجماع ذلك : ان ما وافق كتاب الله وسنة رسوله الثابتة عنه ، وما كان عليه أصحابه فهو حق ، وما خالف ذلك فهو باطل[2].

هذا ، وأذكر فيما يلي أسماء المؤلفات في الزهد والورع والرقائق التي وقفت عليها .

مؤلفات في الزُّهد :

١ - الزُّهد : زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفي (ت سنة ١٦٠ هـ) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (١ / ١٧٥) .

٢ - الزُّهد والرقائق : (مطبوع) عبد الله بن المبارك (ت سنة ١٨١ هـ) وذكره حاجي خليفة في ضمن كتب الزهد (٢ / ١٤٢٢) .

٣ - زيادات على زهد ابن المبارك : **المروزي** أبو عبد الله الحسين بن الحسن (ت ٢٤٦ هـ) .

٤ - زيادات على زهد ابن المبارك : نعيم بن حماد (ت سنة ٢٢٨ هـ) .

٥ - زيادات على زهد ابن المبارك : يحيى بن صاعد (ت سنة ٣١٨ هـ) .

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام لابن تيمية (١١ / ٥٧٨ - ٥٨٠) .

(٢) فتاوى شيخ الإسلام لابن تيمية (١١ / ٥٨٢) .

طبع الزهد لابن المبارك بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وذكره ابن خير في فهرسته باسم الرقائق برواية كل من المروزي ونعيم بن حماد (٢٦٨) وذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس وقال : وفيه زيادات المروزي عن غير ابن المبارك ، ومن زيادات ابن صاعد عن شيوخه (١ / ٢٣٨ /أ)

وقال فؤاد سزكين : أقدم كتاب وصل إلينا من تلك الفترة هو كتاب الزهد له (أي لابن المبارك) (تاريخ التراث العربي ٢ /٤٣١) .

٦ – كتاب الزُّهد : المعافي بن عمران أبو مسعود الأزدي الموصلي (ت سنة ١٨٥ هـ) قال الذهبي : له مؤلفات في الزهد والأدب (تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٥) . وتوجد نسخة خطية منه في الظاهرية حديث٣٥٩ ، في مجموع ، ١٩ ورقة (انظر : تاريخ التراث العربي ٢ /٤٣٣) .

٧ – الرَّقائق : الفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته باسم **رقائق** الفضيل بن عياض (٢٦٨) .

٨ – كتاب الزُّهد : محمد بن فضيل بن غزوان(ت١٩٥هـ)قال الذهبي في ترجمته : مصنف كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغير ذلك (تذكرة الحفاظ١ /٣١٥) وأورده الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (١ /٢٣٨) وقال : في جزء ، ومنه اقتباسات في الإصابة ، وذكره الداودي في طبقات المفسرين (٢ /٢٢٤) وانظر : تاريخ التراث العربي (١ /١٣٩) .

٩ – كتاب الزُّهد : وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) وسيأتي الكلام عليه مفصلاً .

١٠ – الزُّهد : سيار بن حاتم (ت سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها) ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب (٣ /٤٨٣) .

١١ – الزُّهد : أبو عثمان سعيد بن منصور المروزي (ت سنة ٢٢٧ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته (٢٧١) والسمعاني في التحبير في المعجم الكبير (٢ /٢٢ ، ٣٤٥) .

١٢ – كتاب الزُّهد (مطبوع) : أسد بن موسى المعروف بأسد السنة (ت سنة ٢١٢ هـ) كذا أسماه ابن حجر ، وذكره في المعجم المفهرس (١ /٢٣٩) وذكره

ابن خير في فهرسته باسم : الزهد والعبادة والورع (٢٧٠) وذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير (١ / ٤٥٦ ، ٤٧٩) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /٤٢٣) . وقام بتحقيقه وترجمته إلى الألمانية آر ، جي ، خوري (R .G . KHOURY) وطبع الكتاب في سنة ١٩٧٦م في فيسبادون (WIESBADEN) ومنه نسخة محفوظة في مكتبة برلين (ألمانية الغربية) وعنها ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٠٥٨) .

وقد استخدم ابن رجب في رسالته الخشوع في الصلاة كتاب الورع لأسد بن موسى ، ولعله هذا ، أول كتاب مستقل آخر .

١٣ – كتاب التَّصوف = الزُّهد : بشر الحافي أبو نصر (ت سنة ٢٢٧ هـ) منه نسخة محفوظة في مكتبة خدابخش ، بتنه ، الهند (١ /١٤١ رقم ١٣٧٤) . انظر : تاريخ التراث العربي (٢ /٤٣٦) .

١٤ – الزُّهد : الإمام أبو عبد الله أحمد بن حرب النيسابوري (ت ٢٣٤هـ) . ذكره حاجي خليفة (٢ /١٤٢٢) .

١٥ – كتاب الزُّهد : أبو بكر ابن أبي شيبة ، ذكر السمعاني منه الأول والثاني والثالث والرابع من مسموعاته (التحبير٢ / ٢٧٦) .

١٦ – الزُّهد : (مطبوع) : أحمد بن محمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١ هـ) وفيه (٢٣٤٥) نصاً حسب ما جاء في فهرس الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الزهد لأحمد للأخ / محمد إلياس عبد القادر ، الطالب في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية .

وقال ابن خير : هو عشرون جزءاً (٢٦٩) ، وأورده الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (١ /٢٣٧ /ب ، ٢٣٨ /أ) وقال في تعجيل المنفعة : إنه كتاب كبير يكون في قدر ثلث المسند ، مع كبر المسند وفيه من الأحاديث والآثار مما ليس في المسند شيء كثير (٨) وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٢) .

١٧ – زيادات عبد الله بن أحمد على زهد أبيه : قال الحافظ : وفيه (أي في زهد

أحمد) زيادات عبد الله بن أحمد عن غير أبيه وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٣ ، ٩٥٧) .

١٨ - الورع لأحمد (مطبوع) رواه عنه **المروزي** ، وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (١ /٢٥٠) .

١٩ - الزُّهد : هناد بن السَّري (ت ٢٤٣ هـ) .

ذكره ابن خير في فهرسته (٢٧٥) وقال الذهبي : له مصنف كبير في الزُّهد (تذكرة الحفاظ ٢ /٥٠٩) وذكره السمعاني في التحبير (١ /٥٨٣) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٢) . والرسالة المستطرفة للكتاني (٥١) وتوجد منه نسخة خطية في جاريت ١٤١٩ (ق٩٨) سنة **٥٣١هـ** ، وراجع : تاريخ التراث العربي (١ /١٦٦) ونسخة أخرى في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (٥٩١) وأوراقه (١٢٦) وقد جاء على غلافه اسم : « ابن أبي الدنيا » فوهم مفهرسة وتبعه فؤاد سزكين في تاريخ التراث وكذا صاحب فهرس معهد المخطوطات العربية وقد وصلني نسخة بعد إكمال تحقيق كتاب الزهد لوكيع ، فبادرت إلى تحقيقه ، يسر الله طبعه وقد استفدت منه في تحقيق كتابنا هذا وذكرت الأرقام عند العزو . ومنه **منتقى** باسم « منتقى من حديث بقي بن مخلد وهناد والفارسي » . في الظاهرية ، مجموع ١٢٩ (٢٢٥أ - ٢٣٦ ب ، في القرن التاسع الهجري) .

٢٠ - الزهد : حارث بن أسد المحاسبي (ت سنة ٢٤٣ هـ) ذكره ابن خير في **فهرسته** (٢٧١) وذكر فؤاد سزكين له : كتاب المكاسب والورع والشبهات ، مخطوط ، جار الله (تاريخ التراث العربي٢ / ٤٤٠) .

٢١ - الزهد : ابن أبي الحواري (ت٢٤٦هـ) ذكره ابن خير في **فهرسته** (٢٧٧) .

٢٢ - زهد ابن سيرين وأيوب ووهيب بن الورد وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص / لأحمد بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٤٦ هـ) ذكره ابن خير في **فهرسته** (٢٧٤) .

٢٣ - كتاب الرَّقائق : أبو أحمد محمد بن أحمد العسال الأصبهاني (ت ٢٤٩)

(راجع : تذكرة الحفاظ ٣ /٩٨) .

٢٤ – الزُّهد : وما يجب على المتناظرين من حسن الأدب / محمد بن سحنون (ت سنة ٢٥٦ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته (٣٠١) .

٢٥ – كتاب الزُّهد : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي نزيل سامرا (ت ٢٦٠ هـ) قال الذهبي : له كتب في الزهد والرقائق (تذكرة الحفاظ ٢ /١٤٩) . وأنظر أيضاً : الجرح والتعديل (١ /١ /١١٠) وتاريخ بغداد (٦ /١٢٠) ، وقد وصفه الخطيب بقوله : صاحب كتب الزهد والرقائق .

وأخرج السهمي في تاريخ جرجان رواية من كتاب الزهد له (١٤٦) وذكر سزكين له : المحبة لله مخطوط الظاهرية ، وكتاب الأولياء اقتبس منه الحافظ في الإصابة (تاريخ التراث ٢ /٤٢٩) .

٢٦ – كتاب في ذم الدُّنيا والزُّهد فيها : أبو جعفر بن محمد بن المثنى بن زياد السمار (ت ٢٦٠ هـ) مخطوط الظاهرية ٨٩٤٠ ورقة ١٤٦ ، القرن السادس ، انظر : تاريخ التراث العربي (٢ /٤٤٨) ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية .

٢٧ – الزُّهد : أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (ت ٢٦٤) توجد اقتباسات منه في الإصابة .

راجع : تاريخ التراث العربي (١ /٢٢٦) .

٢٨ – الزُّهد : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) مخطوط بمكتبة القرويين بفاس ، ذكره ابن خير في فهرسته (١٠٩ ، ٢٧٤) وابن حجر في المعجم المفهرس من رواية ابن داسة عن أبي داود (١ /٢٤١) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٣) .

وانظر ميكروفيلم للنسخة المغربية في مكتبة الجامعة الإسلامية بخط مغربي ، ومعظم مواد الكتاب آثار وأقوال على غرار كتاب الزهد لأحمد .

٢٩ – زوائد ابن أبي داود على كتاب أبيه ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ / ١٤٢٣)

٣٠ - كتاب الزُّهد : أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي (ت ٢٧٧هـ) ومنه مختارات في الظاهرية ، مجموع ٢٨ / ١٠ (ق ١٠) ، ١٣٨ ، أ - ١٤٦ ب ، سنة ٥٠٦ هـ وعنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (م٣ عام٤٨١) وراجع : تاريخ التراث (١ /٢٤٠) .

٣١ - الزُّهد : جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ (ت سنة ٢٧٩ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته (٢٧١) .

٣٢ - الورع : ابن أبي الدنيا : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت سنة ٢٨١ هـ) : ذكره ابن خير في فهرسته ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (مجموع ٥٤ عام ٥٦٢) .

٣٣ - كتاب الرِّقة والبكاء : ابن أبي الدنيا ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (٧٦ /أ) نسخة مصورة برقم (٢) بيلوجرافيا في (مكتبة الدراسات العليا) .

٣٤ - كتاب ذكر الدُّنيا والزُّهد فيها ، والصمت وحفظ اللسان والعزلة : ابن أبي عاصم (ت سنة ٢٨٧ هـ) روى عنه أبو بكر القباب ، ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير (٢ /٢٧٦) . وابن حجر في المعجم المفهرس (١ /٢٦٠ - ٢٦١) ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم مجموع١٤٧ (١٠٠٩) وقد طبع في الهند بتحقيق الدكتور عبد العلي الأعظمي .

٣٥ - كتاب الروضة في الزُّهد : محمد بن أحمد بن البراء العبدي (ت ٢٩٠ هـ كما في تذكرة الحفاظ ٢ /٦٥٩) ذكره ابن خير في فهرسته (٢٧٤) .

٣٦ - الورع : أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القرشي الأموي (ت ٢٩٢ هـ) .

توجد منه نسخة في الظاهرية ، تصوف ١٢٩ ، (٢٩ ورقة في القرن التاسع الهجري) راجع : تاريخ التراث (١ /٤١٢) .

٣٧ - الورع : محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤ هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٦٩) .

٣٨ - كتاب الزُّهد لابراهيم بن أدهم : جزآن : من تأليف محمد بن الحسن ابن قتيبة (ت ٣١٠ هـ) . ذكره ابن خير في فهرسته (٢٩٩) .

٣٩ - الزُّهد : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت سنة ٣٢٧ هـ) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (١ /٢٨٠) والسيوطي في طبقات المفسرين (٦٣) والمعلمي في مقدمة تقدمة الجرح والتعديل (ح) .

٤٠ - زهد الثَّمانية من التابعين لعلقمة بن مرثد : رواية ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ذكره ابن خير في فهرسته (٣٠٠) وابن حجر في المعجم المفهرس (١ /٥٥٩) وتوجد منه نسخة في الظاهرية مجموع ١١ (١٦٠ ،أ - ١٦٦ ، أ) القرن السادس .

راجع : تاريخ التراث (١/٢٨٨) و (٢ /٤٢٠ - ٤٢١) وذكره أبو نعيم في الحلية في ضمن تراجم بأسانيده إلى علقمة من غير طريق ابن أبي حاتم الرازي كما فصلت القول في مقدمة تحقيقه ، يسر الله طبعه .

٤١ - كتاب في معنى الزُّهد : وأقوال الناس فيه ، وصفة الزاهدين : أبو سعيد ابن الأعرابي (ت سنة ٣٤١ هـ) مخطوط ، انظر : تاريخ التراث (٢ /٤٧٧) وذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس باسم الزهد والمعاملات (١ /٢٤٥) وله أيضاً ، طبقات النساك انظر : تاريخ التراث (٢ /٤٧٨) .

٤٢ - الرقائق والحكايات : أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الطرابلسي (ت سنة ٣٤٣ هـ) توجد منه نسخة خطية في تشتربيتي ٣٤٩٥ / ٢ ، قسم ١٠ (ق١٠ - ١٤) ، ٧٣٩ هـ ، والظاهرية مجموع ٨٢ /٣ ، (قسم ١٠ ، ١٧٥ ، أ - ١٨٦، أ) (راجع : تاريخ التراث ١ /٢٩٩) .

٤٣ - الفوائد والزُّهد والرقَّائق والمراثي : أبو محمد جعفر بن محمد الخلدي الخواص (ت سنة ٣٤٨ هـ) (مخطوط) وله رسالة في التصوف راجع : تاريخ التراث (٢ /٤٧٩) .

٤٤ - الزهد : محمد بن حسين أبو بكر الآجري (ت ٣٦٠ هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٢) .

٤٥ - كتاب الزُّهد : الإمام أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب الشعبي النيسابوري من شيوخ الحاكم (ت ٣٥٧ هـ) ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٢) .

٤٦ - الزُّهد : محمد بن إسماعيل الشكلي (شيخ ابن شاهين) . (انظر : الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للطحان ٢٩٥) .

٤٧ - كتاب الزُّهد : ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥ هـ) قال الذهبي : له كتاب في الزهد مائة جزء ، (تذكرة الحفاظ ٣ /٩٨٨) وذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس وسماه : جزء في الزهد والرقائق والوعيد وغير ذلك (١ / ٢٤٤) .

٤٨ - الزُّهد : أبو القاسم خلف بن القاسم الأندلسي ابن الدباغ (ت ٣٩٣ هـ) (راجع : تذكرة الحفاظ : ٣ /١٠٢٥) .

٤٩ - كتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد .

٥٠ - وكتاب أنس المريدين في الزهد .

٥١ - وكتاب المواعظ المنظومة في الزهد ، كلها لابن أبي زمنين : محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري أبو عبد الله الألبيري (ت ٣٣٩ هـ) ذكرها الداودي في طبقات المفسرين (٢ /١٦٢) .

٥٢ - كتاب الزُّهد : أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢ هـ) ذكره السلمي في طبقات الصوفية (٣) .

٥٣ - المواعظ والرقائق : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (ت سنة ٤٤٦ هـ) الجزء العاشر منه ذكره الحافظ في المعجم المفهرس (١ /٢٤٩) .

٥٤ - ذم الدُّنيا والزُّهد فيها : إسماعيل بن علي الاسترابادي (ت سنة ٤٤٨ هـ) (مخطوط) ومنه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٦١٣) .

٥٥ - ورسالة في معنى الفقه والزُّهد : ابن حزم الأندلسي (ت سنة ٤٥٦ هـ) (انظر : ابن حزم الأندلسي ، وجهوده في البحث التاريخي والحضاري للدكتور / عبد الحليم عويس ، دار الاعتصام ، مصر) .

٥٦ – الزُّهد الكبير : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت سنة ٤٥٨ هـ) مخطوط بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد بالقطع الكبير وعارف حكمت بالمدينة المنورة ، كتبت سنة ٦٢٦ هـ . وحققه تقي الدين المظاهري (أطروحة دكتوراة) وانظر النسخة المصورة منه في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٥٣) ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ /١٤٢٢) والكتاني في الرسالة المستطرفة (٥١) .

٥٧ – الزُّهد : للخطيب البغدادي (ت سنة ٤٦٣ هـ) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس (١ /٢٤٢) وجاء في موارد الخطيب اسم الكتاب : المنتخب من الزهد والرقائق (٨١) ، وهو مخطوط بالظاهرية .

٥٨ – كتاب في الرَّقائق : عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي صاحب الأحكام (ت ٥٨١ هـ) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤ /١٤٠) .

٥٩ – الزهد : أبو بكر عز بن رزق (؟) ذكره ابن خير في فهرسته (٢٧٦) .

٦٠ – كتاب الرِّقة والبكاء : عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (٥٤١/٦٠٠) منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية مجموع (١٣٢) عام (١٤٨٧) .

٦١ – كتاب في الرقائق : لأبي علي حسن بن إسماعيل بن حسن الاسكندراني المعروف بابن الكُبي (٥٣٣ – ٦٠٥ هـ) وهو كتاب كبير في عدة مجلدات كما قال المنذري في التكملة لوفيات النقلة (٢ /١٦٢) .

٦٢ – كتاب الأدب والرقائق : السُّيوطي (ت سنة ٩١١ هـ) منه نسخة مصورة من الظاهرية في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٣) .

هذا ، وقد ذكر فؤاد سزكين : كتاب الزُّهد : لثابت بن دينار (ت سنة ١٥٠هـ) وقال : هو أقدم كتاب نعرفه في الزهد ، وهو محدث شيعي ، ومفسر وفقيه (تاريخ التراث ٢/٤٣١ و٢٤٦) ولم أذكره في فهرستي لأنه من مؤلفي الشِّيعة ، وبقي هناك أمر جدير بالإشارة إليه ، وهو اهتمام المحدثين وعنايتهم بإيراد أحاديث الزهد والرقائق في مؤلفاتهم الحديثية باسم الزُّهد ، أو الرقائق أو الورع وهكذا الأدباء فهم أيضاً كانوا يخصصون أبواب الزهد في مؤلفاتهم كما فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار ، والجاحظ في البيان والتبيين ، فذكرا فيهما الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

١ – حدثنا سُفْيان عن عمرو بن علقمة عن أبى واقد الليثي **قال** : « تَابَعْنَا الأَعْمَالَ فِى الدُّنْيَا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً أَبْلَغَ فِى عَمَلِ الآخِرةِ مِنَ الزُّهْدِ فى الدُّنْيَا » .

حسن [٢]

٢ – قال سفيان : « الزُّهْدُ فِى الدُّنْيَا ، قِصَرُ الْأَمَلِ ، لَيْسَ بِأَكْلِ الْغَلِيظِ ، وَلَا لِبْسِ الْعَبَايَةِ » .

صحيح [٦]

---

١ – « تابعنا الأعمال » أي مارسنا وأحكمنا معرفتها (النهاية : ١ /١٨٠) .

٢ – قصر الأمل : القصر بمعنى الحبس ، الكف ، الإمساك .

والأمل : جمعه آمال : الرجاء وأكثر استعماله فيما يُسْتبعد حصوله . (المعجم الوسيط :١ /٢٦) .

ومعناه : كف الإنسان نفسه عن الخوض في مشاغل الدنيا ، والإستغناء عنها .

والغليظ : أي الطعام الغليظ أي الخشن ، خلاف الرقيق .

(المعجم الوسيط :٢ /٦٦٥)

العباية : بالياء والعباءة بالهمزة : ضرب من الأكسية .

(القاموس :١ /٤١)

[١] باب موعظة النَّبى ﷺ فى الزُّهد

٣ - **حدثنا** جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قال رسول **الله** ﷺ لرجل : « اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سِقَمِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَشَبَابِكَ قَبْلَ هِرَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ » .

صحيح [٧]

٤ - **حدثنا** عبد **الله** بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الْفَرَاغُ والصِّحَّةُ » .

صحيح [٨]

٥ - **حدثنا** يزيد بن إبراهيم عن بكر بن عبد الله **المزني** قال : « كَانَتِ امْرَأَةٌ مُتَعَبِّدَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَكَانَتْ إِذَا أَمْسَتْ قَالَتْ : يَانَفْسُ ! اللَّيْلُ لَيْلَتُكِ ، لَا لَيْلَةَ لَك غَيْرهَا ، فَاجْتَهَدَتْ ، وَإِذَا أَصْبَحَتْ ، قَالَتْ : يَا نَفْسُ ! الْيَوْمُ يَوْمُكِ لَا يَوْمُ لَكِ غَيْرُهُ فَاجْتَهَدَتْ » .

صحيح [٩]

***

---

٤ - نعمتان : تثنية نعمة ، وهي الحالة الحسنة ، وقيل : هي المنفعة المفعولة على جهة الإحسان للغير .

مغبون : من الغبن بالسكون وبالتحريك ، قال الجوهري : وهو في البيع بالسكون ، وفي الرأي بالتحريك .

[٢] باب من قال : عُدّ نَفْسك فى المَوْتَى

٦ – **حدثنا** سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال : « أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي ، فَقَالَ : يَاعَبْدَ الله ! كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوتَى » .

صحيح [١١]

٧ – **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال : قال لى ابن عمر : « يَا مُجَاهِدُ ! إذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سِقَمِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا اسْمُكَ غَداً » .

صحيح [١٢]

٨ – **حدثنا** الأعمش عن عبد الله بن مرة قال أبو الدرداء : « آعْبُدُوا الله كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَهُ ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَى ، وَاعْلَمُوا أَنَّ قَلِيلاً يُغْنِيكُمْ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُلْهِيكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْبِرَّ لَا يَبْلَى ، وَأَنَّ الْإِثْمَ لَا يُنْسَى » .

صحيح [١٣]

***

= قال الحافظ ابن حجر : وعلى هذا فيصح كل منهما في هذا الخبر ، فإن من لم يستعملهما فيما ينبغي ، فقد غبن ، لكونه باعهما ببخس ولم يحمد رأيه في ذلك .

٧ – قال الحافظ ابن حجر في معنى : فإنك لاتدري مااسمك غداً : **أي** هل يُقال له : **شقي** أوسعيد ، ولم يُرِدْ اسمه الخاص به ، فلا يتغير ، وقيل المراد : هل هو حي أوميت (فتح الباري : ١١ /٢٣٥) .

[٣] باب قِلَّة الضَّحِك

٩ – حدثنا أبو العميس عن أبي طلحة الأسدي قال سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

حسن [١٧]

١٠ – حدثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين عن الربيع بن خُثَيم : « ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ قال : الدُّنْيا ﴿ وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ قال : الْآخِرَةُ » [التوبة : ٨٢] .

صحيح [١٨]

١١ – حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

صحيح [١٩]

***

[٤]باب فى البُكَاء

١٢ – حدثنا مسعر والمسعودى عن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن **أبي** هريرة قال : « لَن يَّلِجَ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ الله ، حَتَّى يَعُودَ اللبَنُ فِى الضَّرْعِ » .

صحيح [٢٣]

١٣ – حدثنا عبد الجبار بن ورد ونافع بن عمر عن ابن **أبي** مليكة قال : « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو ، وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الحِجْرِ ، وَهُوَ يَبْكِي ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُ أَنْ أَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ الله ، وَهَذَا الْقَمَرُ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ الله ؟ ! قَالَ : وَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ حِينَ شَفَّ أَن يَّغِيبَ » .

صحيح [٢٥]

١٤ – حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله لابنه : « يَا بُنَيَّ! اِبْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ » .

حسن [٣٠]

١٥ – حدثنا اسماعيل بن **أبي** خالد عن قيس بن **أبي** حازم : « أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ رَوَاحَةِ بَكَى ، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ : رَأَيْتُكَ بَكَيْتَ ، فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : إِنِّي أُنْبِئْتُ أَنِّي وَارِدٌ ، وَلَمْ أُنْبَأْ أَنِّي صَادِرٌ » .

صحيح [٣٢]

١٦ – حدثنا أبي عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال : قال أبو ذر : « أَطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَافِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ ، إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ

---

١٦ – أطت السماء وحق لها أن تئط : الأطيط صوت الأقتاب ، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها ، =

سَاجِدٌ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، مَا تَلَذَّذْتُمْ مَّعَ نِسَائِكُمْ عَلَى الْفُرُشَاتِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعَدَاتِ تَجْأَرُونَ وَتَبْكُونَ » .

حسن [٣٣]

١٧ – حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن **أبي** الأحوص قال : قال عبد **الله** : « تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ بِالْعَادَةِ » .

صحيح [٣٤]

١٨ – حدثنا أبو العميس عن **علي** بن الأقمر عن **أبي** الأحوص قال : قال عبد **الله** : « تَعَوَّدُواْ الْخَيْرَ ، فَإِنَّمَا الْخَيْرُ بِالْعَادَةِ » .

صحيح [٣٥]

***

(النهاية : ١ /٥٤) .

والمراد بذلك الإشارة إلى كثرة الملائكة .

الصُّعُدات : هي الطرق ، وهي جمع صُعُد ، وصُعُدٌ جمع صعيد ، كطريق وطُرُق وطُرُقات ، وقيل : هي جمع صُعْدة ، كظلمة ، وهي فناء باب الدار وممرُّ الناس بين يديه (النهاية : ٣ /٢٩) .

تجأرون : أي تستغيثون وترفعون أصواتكم ، من جأر يجأر قال الأصبهاني في الترغيب والترهيب (ق٥٥ /أ) : أي ترفعون أصواتكم بالدعاء .

[٥] باب المَوْت وصِفَته

١٩ – حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد : « ﴿ **أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ﴾ [الرعد : ٤١] قال : الْمَوْتُ » .

صحيح [٣٨]

٢٠ – حدثنا سلمة بن نُبَيْط عن الضحاك قال : « مَا يغلب عَلَيْه مِنْ أَرْضِ العَدُو » .

حسن [٤١]

٢١ – حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله « ﴿ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر : ٩٩] قال : الموت » .

حسن [٤٢]

٢٢ – حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : « ﴿ **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً** ﴾ قال : **الْمَوْتُ** ، ﴿ **والنَّاشِطَاتِ نَشْطاً** ﴾ قال : الْمَوْتُ ، ﴿ **والسَّابِحَاتِ سَبْحاً** ﴾ قال : الْمَوْتُ ، ﴿ **فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً** ﴾ [النازعات : ١ – ٤] قال : الْمَوْتُ » .

صحيح [٤٣]

٢٣ – حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي كعب عن أبيه قال : قال رسول **الله** ﷺ : « جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ » .

حسن [٤٤]

٢٤ – حدثنا بشير بن المهاجر قال سمعت الحسن : « ﴿ **وَالْتَفَّتِ**

السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [القيامة : ٢٩] قال : هُمَا سَاقَاكَ إِذَا الْتَفَّتَا فِى الْكَفَنِ » .

حسن [٥٠]

٢٥ - **حدثنا** سلمة بن نُبَيْط عن الضَّحاك : « ﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** ﴾ [القيامة : ٢٩] قال : الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ » .

حسن [٥٢]

٢٦ - **حدثنا** سفيان عن أبيه عن منذر الثوري **أبي** يعلى عن الربيع بن خيثم : « ﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، فَرَوْحٌ وَّرَيْحَانٌ** ﴾ [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] ، قال : هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَيُخَبَّأُ لَهُ فِى الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ ﴿ **وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ** ﴾ [الواقعة : ٩٢ ، ٩٣] قال : هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَيُخَبَّأُ لَهُ فِى الْآخِرَةِ النَّارُ » .

صحيح [٥٣]

٢٧ - **حدثنا** ابن **أبي** خالد عن **أبي** عيسى : « ﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** ﴾ [القيامة : ٢٩] قال : الْأَمْرُ بِالْأَمْرِ » .

صحيح [٥٤]

٢٨ - **حدثنا** سفيان عن حُصين عن **أبي** مالك : « ﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** ﴾ [القيامة : ٢٩] قال : عِنْدَ الْمَوْتِ الْتَفَّتَا » .

صحيح [٥٥]

***

[٦] باب الحديث عن بنى إسْرَائيل

٢٩ – سمعت الأعمش يقول فى قوله عز وجل : « ﴿ **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خطِيئَتُهُ** ﴾ [البقرة : ٨١] قال : مَاتَ بِذَنْبِهِ » . قال وكيع : قال سفيان : ذكره الأعمش عن أبي رزين .

صحيح [٥٨]

٣٠ – حدثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل : « ﴿ **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** ﴾ [البقرة : ٨١] قال : الشِّرْكُ » .

حسن [٥٩]

٣١ – حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : « ﴿ **ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ** ﴾ [الحاقة : ٤٦] قال : نِيَاطُ الْقَلْبِ » .

صحيح [٦١]

٣٢ – حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَالِي وَلِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي** وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ ، قَالَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

صحيح [٦٤]

٣٣ – حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المستورد أخي بني فهر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ

---

٣٢ – يوم صائف وصاف أي حار . (القاموس : ٣ /١٧٠)

٣٣ – اليم : البحر (النهاية : ٥ /٣٠٠) .

مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ » .

صحيح [٦٥]

***

[٧] باب الدُّنيا ومثَلها

٣٤ – حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال : « مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كُلُّ مُحْزِنٍ أَوْ فِتْنَةٌ تُنْتَظَرُ » .

صحيح [٦٦]

٣٥ – حدثنا الربيع والفضل عن الحسن عن سلمان قال : عهد إلينا رسول الله ﷺ قال : « لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُم مِّنَ **الدُّنيا** كَزَادِ الرَّاكِبِ » .

صحيح [٦٧]

***

[٨] باب هَوَان الدُّنيا

٣٦ – حدثنا مبارك والربيع عن الحسن أن النبى ﷺ مر على سَخْلَةٍ مَنْبُوذة على ظهر الطريق ، فقال : « أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ، فَوَالله لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

صحيح [٦٩]

---

٣٦ – السَّخْلة : الذكر والأُنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد (القاموس : ٣ /٤٠٦) (المعجم الوسيط : ١ /٤٢٣ مادة سخل) . منبوذة : من نبذ ينبذ ، أي مطروحة وملقاة (القاموس ، مادة نبذ : ١ /٣٧٢) .

هينة : أي حقيرة وذليلة ، من هان يهون هوناً وهواناً ومهانة (القاموس مادة هون : ٤ /٢٨٠) .

٣٧ - حدثنا سفيان عن **أبي** قيس عن الهزيل بن شرحبيل قال قال عبد الله : « مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَة أَضَرَّ بِالدُّنْيَا يَا قَوْمِ ! فَاضِرُّوا **بِالْفَانِي** لِلْبَاقِي » .

صحيح [٧٠]

٣٨ - حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن معاذ قال : « كَيْفَ أَنْتُمْ عِنْدَ ثَلاَثٍ : دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ ، وَزَلَّةِ عَالِمٍ ، وَجِدَالِ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : أَمَّا دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَمَنْ جَعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، فَقَدْ هُدِيَ ، وَمَنْ لَّا ، فَلَيْسَ بِنَافِعَتِهِ دُنْيَاهُ ، وَأَمَّا زَلَّةُ عَالِمٍ ، فَإِنِ اهتَدى فَلاَ تُقَلِدُوهُ دِينَكُمْ ، وَإِنْ فُتِنَ فَلاَ تَقْطَعُوا مِنْهُ آنَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُفْتَنُ ثُمَّ يُفْتَنُ ، ثُمَّ يَتُوبُ ، وَأَمَّا جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ لِلْقُرْآنِ مَنَاراً كَمنَارِ الطَّرِيقِ لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ، فَمَا عَرَفْتُم ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، وَمَا أُشْكِلَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ » .

حسن [٧١]

٣٩ - حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عبد الله : « مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا » .

صحيح [٧٢]

***

[٩] باب رد النَّفس وقلَّة الأكل

٤٠ – حدثنا مبارك عن الحسن أن ابْناً لِسَمُرة بن جُنْدب أكل حتى بَشِمَ ، فقال سمرة : « لَوْ مِتَّ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْكَ » .

حسن [٧٤]

٤١ – حدثنا محمد بن عبد الله العُقيلي عن **أبي** سلمة الحمصي قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلاثُ أُكْلاتٍ أَوْ ثَلاثُ لُقْمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَ ابْنِ آدَمَ ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ نَفسُهُ ، فَثُلُثٌ لِطَعَامٍ وثُلُثٌ لِشَرابٍ ، وثُلُثٌ لِنَفَسِهِ » .

صحيح [٧٥]

٤٢ – حدثنا مالك بن مغول عن نافع أن ابن عمر أُتى بجوارش ، فكرهه ، وقال : « مَاشَبِعْتُ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا » .

صحيح [٧٧]

٤٣ – حدثنا جعفر بنُ برقان عن ميمون بن مهران قال : « كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ » .

حسن [٧٨]

٤٤ – حدثنا سفيان عن هشام عن الحسن قال : « لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً

---

٤٠ – بشم : من بشم يبشم بشماً على وزن سمع يسمع ، من الطعام أتخم ، وأبشمه الطعام : أتخمه ، والبشم : التخمة عن الدسم
(النهاية : ١ /١٣١) ، (ولسان العرب : ١٤ /٣١٦) .

٤٢ – جوارش : نوع من الأدوية المركبة يقوي المعدة ويهضم الطعام ، وليست اللفظة عربية (النهاية : ١ /٣١٩) قلت : وهي معربة من الفارسية « كوارش » بضم أوله وكسر الراء (راجع : برهان قاطع لمحمد تبريزي ، بتحقيق الدكتور محمد معين : ٣ /١٨٤٧) .

إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَخْلُفُ أَخَاهُ فِي أَهْلِهِ أَرْبَعِينَ عَاماً ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبيتِ لَيُبْتَلَوْنَ بِالسَّائِلِ ، مَا هُوَ مِنَ الْجِنّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ » .

حسن [٧٩]

٤٥ – حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن قال : « لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنهُمْ لَيَجْلِسُ مَعَ الْقَوْمِ ، فَيَرَوْن أَنَّهُ عَيِّيٌ ، وَمَا بِهِ مِنْ عِيّ ، أَنَّهُ لَفَقِيهٌ مُسْلِمٌ » .

صحيح [٨٠]

٤٦ – حدثنا عمر بن سعد قال : سمعت[1] أنس بن مالك يقول : « الصَّمْتُ حِكَمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » .

صحيح [٨١]

***

[١٠] باب فضل المؤمن

٤٧ – حدثنا سفيان عن **أبي** يحيى **القتات** عن مجاهدعن ابن عباس قال : « إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً » .

حسن [٨٣]

---

٤٥ – عيي : كرضي ، وعيّ بالإدغام والتشديد ، أي لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ، ولم يطلق إحكامه .

وعيي في المنطق كرضي عِيا بالكسر قصر والعِيّ : بكسر العين وتشديد الياء هو الجهل والعجز عن الكلام .

(انظر القاموس مادة عي : ٤ /٣٧٠) .

(١) كذا في الأصل وفي الإسناد سقط راجع زهد وكيع (١ / ٣٠٨) .

٤٨ - حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد : « **﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾** [الإنشقاق : ٢٥] قال : غَيْرُ مَحْسُوبٍ » .

صحيح [٨٥]

***

[١١]باب رَاحة المُؤْمن

٤٩ - حدثنا سفيان عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم قال : قال عبد **الله** : « لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ **الله** » .

حسن [٨٦]

٥٠ - حدثنا مسعر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن مسروق قال : « مَا مِنْ بَيْتٍ ، خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِن لَّحْدٍ ، قَدِ اسْتَرَاحَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا ، وَأَمِنَ مِنْ عَذَابِ **الله** » .

صحيح [٨٧]

٥١ - حدثنا سفيان عن أبيه عن **أبي يعلى** منذر **الثوري** عن الربيع بن خثيم قال : « مَا مِنْ **غَائِبٍ** يَنْتَظِرُهُ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ » .

صحيح [٨٨]

٥٢ - حدثنا سفيان عن حبيب بن **أبي** ثابت عن يحيى بن جعدة قال : قال عمر بن الخطاب : « لَوْلَا ثَلَاثٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَحِقْتُ **بِالله** : لَوْلَا أَنْ أَسِيرَ فِي سَبِيلِ **الله** ، أَوْ أَضَعَ جَبِينِي **الله** سَاجِداً ، أَوْ مُجَالَسَةُ قَوْمٍ يَلْتَقِطُونَ طَيِّبَ الْكَلَامِ كَمَا يُلْتَقَطُ طَيِّبُ التَّمرِ » .

صحيح [٩٠]

***

[١٢] باب ما يجزى به المؤمن

٥٣ - **حدثنا** الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : قال عبد الله : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ ، فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ ، لِيَكُونَ بِهَا ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ ، فَيُخَفَّفُ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا » .

صحيح [٩٢]

٥٤ - **حدثنا** سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال : « يَا مُعَاذُ ! اِتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاس بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

صحيح [٩٤]

٥٥ - **حدثنا** ابن أبي روَّاد عن الضحاك بن مزاحم قال : « مَا تَعَلَّمَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ، وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ [الشورى : ٣٠] قال الضحاك : وأَيُّ مُصِيبَةٍ أَعْظَمُ مِن نِسْيَانِ الْقُرْآنِ » .

صحيح [٩٥]

٥٦ - **حدثنا** إسرائيل عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث العبدي عن عمرو بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَهُ خَيرٌ ، حَمِدَ الله وَشَكَرَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ احْتَسَبَ

---

٥٣ - ليكون بها : أي جزاؤه في الموضعين .

أما المؤمن فجزاؤه أنه يكفّر عنه بهذه الشدة عند الموت وأما الفاجر أي الكافر فجزاؤه أنه يعجل له هذه المنفعة في الدنيا جزاءً على ماعمل من الخير في الدنيا لأنه لانصيب له من الثواب في الآخرة .

وَصَبَرَ ، فَالْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ » .

صحيح [٩٨]

٥٧ – حدثنا ابن أبي خالد قال سمعت العيزار بن حريث يقول : « أُخْبِرْتُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى اللُّقْمَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ » .

صحيح [١٠٠]

٥٨ – حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس العبدي عن جندب العلقي أن النبي ﷺ عثر ، فدميت إصبعه ، فقال : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ الله مَالَقِيتِ » .

صحيح [١٠١]

٥٩ – حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب : « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا يَعْنِي قَبْلَ أَنْ تَجْلِسُوا لِلنَّاسِ ، فَتُسْأَلُوا » .

صحيح [١٠٢]

---

٥٨ – فائدة : هذا الشِّعر لابن رواحة ، قاله في غزوة مؤتة ، فأصيب بأصبعه فارتجز ، وجعل يقول ، ثم ثبت حتى استشهد، وتمثل النبي ﷺ بقوله .

عثر : أي زل وكبا (القاموس مادة عثر : ٢ /٨٧) .

دميت أصبعه : أي خرج الدم منها بسبب الجرح الذي أصيب بها .

٥٩ – تَفَقَّهُواْ قبل أن تُسَوَّدُوا :

١ـ قال الهروي : أي تعلموا العلم ، مادمتم صغاراً قبل ان تصيروا سادة رؤساء منظوراً إليكم ، فإن لم تعلموا قبل ذلك استحييتم أن تتعلموه بعد الكبر ، فتبقوا جهالاً ، وهذا ما فسره المؤلف .

٢ـ وقيل : أراد قبل أن تتزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم من قولهم استاد الرجل إذا تزوج في سادة ، فإنه إذا تزوج صار سيد أهله ، ولا سيما إن ولد له ولد (راجع : غريب الحديث للهروي : ٣ /٣٦٩) (والفائق للزمخشري : ١ /٦٢٣) (والنهاية : ٢ /٤١٨) (وفتح =

٦٠ – **حدثنا** سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال له النبي ﷺ : « إِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ ، فَإِنَّكَ تُؤْجَرُ فِيهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ إِلَى فِيِّ امْرَأَتِكَ » .

صحيح [١٠٣]

٦١ – **حدثنا** مصعب عن سعد بن إبراهيم عن بعض آل سعد عن سعد أن النَّبى ﷺ قال له : « إِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ عَلَى أَهْلِكَ مِن نَّفَقَةٍ فَإِنَّكَ تُؤْجَرُ فِيهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِيِّ امْرَأَتِكَ » .

صحيح [١٠٤]

٦٢ – **حدثنا** هشام بن عروة عن أبيه عن أبي المراوح عن أبي ذر قال : قُلْتُ : « يَارَسُولَ الله ! أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِالله ، وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ! أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تُعِينُ صَانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَق ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ! أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرٍّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ ، تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ . قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ الله ! أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَغْلَاهَا ثَمَناً ، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا » .

صحيح [١٠٦]

= الباري : ١ /١٦٦) (ومختصر نصيحة أهل الحديث للخطيب : ٢٢٩) .

٦٢ – أخرق : من لاصنعة له ، أي جاهل بما يجب أن يعمله ، ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ، والجمع خُرْق بضم ثم سكون ، وامرأة خرقاء كذلك (النهاية : ٢ /٢٦) (الفتح : ٥ /١٤٩) .

تدع الناس من شر : قال الحافظ فيه دليل على أن الكف عن الشر داخل في فعل الإنسان وكسبه ، حتى يؤجر عليه ويعاقب ، غير أن الثواب لايحصل مع الكف إلا مع النية والقصد ، لا مع الغفلة والذهول قاله القرطبي ملخصاً (الفتح : ٥ /١٤٩) . =

[١٣]باب مَعِيشة آل مُحَمَّد ﷺ

٦٣ – حدثنا فضيل بن غزوان **الضبي** عن **أبي** حازم عَنْ **أبي** هُرَيْرَةَ قَالَ : « مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ حَتَّى قَبَضَهُ » .

صحيح [١٠٧]

٦٤ – حدثنا مطيع بن عبد **الله** عن كردوس عن عائشة قالت : « مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ » .

صحيح [١٠٨]

٦٥ – حدثنا مسعر عن حماد عن إبراهيم عن عائشة نحوه .

صحيح [١٠٩]

٦٦ – حدثنا مسعر عن هلال بن حميد الوزان عن عروة عن عائشة قالت : « مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ » .

صحيح [١١٠]

٦٧ – حدثنا يزيد بن زياد بن **أبي** الجعد عن عبد الرحمن بن عابس النخعي عن أبيه عن عائشة قالت : « إِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الكُرَاعَ ، فَيَأْكُلَهُ بَعْدَ شَهْرٍ » .

صحيح [١١١]

= الرقاب : جمع رقبة هي في الأصل العُنُق ، وجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان ، تسمية للشيء ببعضه فإذا قال : أعتق رقبة فكأنه قال : أعتق عبداً أو أمة (النهاية : ٢ /٢٤٩) .

٦٧ – الكُراع : بضم الكاف ، هو مادون الركبة من الساق (النهاية : ٤ /١٦٥) .

٦٨ – **حدثنا** هشام عن أبيه عن عائشة قالت : « كَانَ ضِجَاعُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوٍّ لِيفاً » .

صحيح [١١٢]

٦٩ – **حدثنا** ابن **أبي** خالد عن **الشعبي** قال : قال علي : « مَا كَانَ لَنَا إِلَّا إِهَابُ كَبْشٍ ، نَنَامُ عَلَى نَاحِيَتِهِ ، وَتَعْجِنُ فَاطِمَةُ عَلَى نَاحِيَتِهِ » .

صحيح [١١٤]

٧٠ – **حدثنا** مبارك عن الحسن قال : قال رسول **الله** ﷺ : « خَيْرُ الرِّزْقِ الْكَفَافُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافاً » .

حسن [١١٥]

٧١ – **حدثنا** أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن **أبي** لبيبة عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « **خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ الْخَفِيُّ** » .

حسن [١١٨]

---

٦٨ – ضجاع : أي ما يضطجع عليه ، أي فراش ، وورد في بعض الروايات : الضجعة بكسر الضاد وسكون الجيم ، من الإضطجاع ، كالجلسة بكسر الجيم من الجلوس وهي ما كان يضطجع عليه .

(النهاية : ٣ /٧٤) (ومختصر سنن أبي داود للمنذري : ٦ /٧٦) .

أدم : أي الجلد .

محشو : من الحشو وهو ملء الوسادة وغيرها بشيء (القاموس مادة حشو : ٤ / ٣١٩) .

الليف : قشر النخل الذي يجاور السعف ، والواحدة : ليفة

(المعجم الوسيط : ٢ /٨٥٦) .

٦٩ – الإهاب : أي الجلد .

الكبش : فحل الضأن في أي سن كان (المعجم الوسيط : ٧٧٩) .

٧٠ – الكفاف : بفتح الكاف ، وهو الذي لايفضل عنه الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه (النهاية : ٤ /١٩١) .

٧٢ - حدثنا الأعمش عن عمارة بن القعقاع **الضبي** عن **أبي** زرعة بن عمرو بن جرير عن **أبي** هريرة قال : قال رسول **الله** ﷺ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً » .

صحيح [١١٩]

***

---

٧٢ - القوت : أي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم (النهاية : ٤ /١١٩) .

[١٤] باب ذكر مَعِيشة رَسُولِ الله ﷺ

٧٣ – **حدثنا** قرة بن خالد السّدوسى عن حميد بن هلال العدوي عن خالد بن عمير – رجل منهم – قال : « خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غزْوَانَ يَقُولُ : لَقَدْ **رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سَابعَ سَبْعَة ، مَالَنَا طعامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا** » .

صحيح [١٢٠]

٧٤ – **حدثنا** يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال : قال أبو هريرة : « لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَأَنَا أُصْرَعُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ ، حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ ، إِنْ هُوَ إِلَّا الْجُوعُ » .

صحيح [١٢١]

٧٥ – **حدثنا** مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ وأصحابه مروا بثمر الأراك ، فقال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِمَا اسْوَدَّ مِنْهُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِى أَجْتَنِيهِ ، وَأَنَا أَرْعَى الْغَنَم » قالوا : يا رسول الله : أَوَرَعَيْتَ ؟ قال : « نَعَمْ ! وَمَا مِن نَّبِىّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى » .

صحيح [١٢٢]

٧٦ – **حدثنا** ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعد ابن مالك يقول : « إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِّنَ الْعَرَبِ ، رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ

---

٧٣ – ورق الحُبْلَةِ : بضم المهملة وسكون الموحدة أو بضمهما، وهو ثمر السَّمُر وهو يشبه اللوبياء ، وقيل هو ثمر العِضاة (النهاية :١ /٣٣٤) (الفتح : ٩ /٥٥) .

قرحت : أي تجرحت من أكل ورق الحبلة (النهاية : ٤ /٣٦) .

أشداق : جمع شدق : جوانب الفم (النهاية : ٢ /٤٥٣) .

٧٦ – إن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز : أراد أن نجوهم كان يخرج بعراً ، لِيُبْسِه من –

اللهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَمَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا السمرُ ، وَوَرَقُ الْحُبْلَةِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ ، مَالَهُ خِلْطٌ » .

صحيح [١٢٣]

٧٧ - حدثنا عبد الواحد بن أيمن المكي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال :
« لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ ، أَصَابَ النبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ جَهْدٌ شَدِيدٌ ، فَمَكَثُوا ثَلاثَةً ، لَا يَجِدُونَ طَعَاماً ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَطْنِهِ حَجَراً مِنَ الجُوعِ » .

صحيح [١٢٤]

***

= أكلهم ورق السمر ، وعدم الغذاء المألوف .

وقال ابن الأثير في باب « خلط » أي لا يختلط نَجْوهم بعضه ببعضه لجفافه ويُبسه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر لفقرهم وحاجتهم (راجع : النهاية : ٢ /٦٤ ، ٥ /١٩٨) .

والنجو : ما يخرج من البطن من ريح وغائط (**انظر** : المعجم الوسيط : ٩١٢) .

وقوله : أنا أول رجل رمى بسهم في سبيل الله : قال ابن إسحاق : كان أصحاب رسول الله ﷺ بمكة يستخفون بصلاتهم ، فبينا سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة إذ ظهر عليهم المشركون ، فنافروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحى جمل ، فشجّه ، فكان أول دم أريق في الإسلام (سيرة ابن إسحاق : ١٢٨ -١٢٩) وعنه نقل الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة سعد (٢ /٣٣) .

[١٥] باب التَّواضع ولبس الصُّوف

٧٨ – **حدثنا** إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : « كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكُمْ لَا يَسْتَحُونَ مِنْ أَنْ يَلْبَسُوا الصُّوفَ ، وَيَرْكَبُوا الْحُمُرَ ، ويَحْلِبُوا الْغَنَمَ » .

صحيح [١٢٩]

٧٩ – **حدثنا** الأعمش عن سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع الطائيّ قال : « رَافَقْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ لَّهُ ، فَدَكِيٌّ ، يُخَلُّه عَلَيْهِ إِذَا رَكِبَ ، وَنَلْبِسُهُ أَنَا وَهُوَ إِذَا نَزَلْنَا » .

صحيح [١٣٠]

٨٠ – حدثنا المسعودي عن علي بن بَذِيْمة عن قيس بن حَبْتَر قال : قال عبد الله : « أَلَا حَبَّذَا الْمَكْرُوهَاتُ : الْمَوْتُ وَالْفَقْرُ ، وَأَيْمَ الله ، مَا هُوَ إِلَّا الْغِنَى وَالْفَقْرُ ، وَمَا أُبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتُدِئْتُ ، إِنْ كَانَ الْغِنَى ، إِنَّ فِيهِ لَلْعَطْفُ وَإِنْ كَانَ الْفَقْرُ إِنَّ فِيهِ لَلصَّبْرُ ، وَذَلِكَ بِأَنَّ حَقَّ الله فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا وَاجِبٌ » .

صحيح [١٣٢]

---

٧٩ – « يخله عليه » أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد (النهاية : ٢ /٧٣) .
فدكية : نسبة إلى فدك ، بلدة بخيبر .

٨١ - **حدثنا** الربيع بن صبيح عن الحسن قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّ الله يُحِبُّ **الْحَيِيَّ** الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّف ، وَيُبْغِضُ **الْبَذِيءَ** السَّائِلَ الْمُلْحِفَ » .

صحيح [١٣٥]

٨٢ - **حدثنا أبي** عن عبد الملك بن عمير عن النبى ﷺ مثله ، وزاد فيه : « الَّذِى إِنْ **أُعْطِيَ أَفْرَطَ فِي** الْمِدْحَةِ ، وَإِن مُنِعَ **أَفْرَطَ** فِى الذَّمِ ، وَرَفَعَ بِهَا **النَّبِيُّ** ﷺ صَوْتَهُ » .

صحيح [١٣٦]

٨٣ - **حدثنا علي بن علي** بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول : « بَلَغَنَا أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ عَاماً وَالْآخَرُونَ جُثَاءٌ عَلَى رُكَبِهِمْ ، فَيَأْتِيهِمْ رَبُّهُمْ ، فَيَقُولُ : أَنْتُمْ كُنْتُمْ حُكَّامَ النَّاسِ ، وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ ، فَعِنْدَكُمْ حَاجَتِى وَطَلِبَتِى ، قَالَ الْحَسَنُ : فَثَمَّ حِسَابٌ شَدِيدٌ إِلَّا مَا يَسَّرَ **الله** » .

حسن [١٣٨]

٨٤ - **حدثنا** ابن **أبي** ذئب عن محمد بن قيس المديني عن عبد الرحمن بن يزيد عن ثوبان قال : قال رسول **الله** ﷺ : « مَن يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ ، وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟ قَالَ ثَوْبَانُ : قُلْتُ : أَنَا ، قَالَ : لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئاً ! » قال : « فَكَانَ ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ ، وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ : نَاوِلْنِيهِ ، حَتَّى يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ » .

صحيح [١٤٠]

٨٥ - حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَأْتِيَ الْجَبَلَ ، فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِّنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَبِيعَهَا ، **فَيَسْتَغْنِيَ** بِثَمَنِهَا ، خَيْرٌ لَّهُ مِنْ أَن يَسْأَلَ النَّاس ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » .

صحيح [١٤١]

***

[١٦] باب ذِكْرِ مَنْزِلَةِ الفقْرِ

٨٦ – حدثنا الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خَرَشَة بنَ الحر عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ » ، قَالَ : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : هَذَا ؟ قَالَ : انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ » . قَالَ : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ ، فَقَلْتُ : هَذَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَهَذَا خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِّلءِ الْأَرْضِ مِنْ هَذَا » .

صحيح [١٤٤]

٨٧ – حدثنا الأعمش عن أبي صالح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَّا تَزْدَرُوْا نِعمةَ الله » .

صحيح [١٤٥]



---

٨٦ –أوضع : من وضعه وضعاً وموضوعاً : حطه وعنه حط من قدره ويقال : وضع فلان نفسه وضعاً ووضوعاً وضَعه ، ضِعة قبيحة أذلها ، والوضيع : المحطوط القدر (القاموس مادة وضع : ٣ /٩٨) .

أخلاق : أي ثوب أخلاق من خلق الثوب بلى ، والخَلَق جمعه خلقان وثوب أخلاق إذا كانت الخلوقة فيه (القاموس مادة خلق : ٣ /٢٣٦) .

٨٧ – لاتزدروا : من الإزدراء وهو الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال ، من زريت عليه زراية ، إذا عبته ، وأزريت به إزراء : إذا قصرت به وتهاونت وأصل ازدريت : ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالاً ، لأجل الزاي (النهاية : ٢ /٣٠٢) .

[١٧]بَابُ شِدَّةِ الاجْتِهَادِ فى العَمَلِ

٨٨ - **حدثنا** الأعمش عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : تَفْعَلُ هَذَا ، وقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْدَاً شَكُورَاً ؟ ! » .

صحيح [١٤٧]

٨٩ - **حدثنا** مسعر وسفيان عن زياد بن علاقة عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْدَاً شَكُوراً » .

صحيح [١٤٨]

٩٠ - **حدثنا** حماد بن زيد عن أنس بن سيرين عن امرأة مسروق : « أَنَّ مَسْرُوقَاً كَانَ يُصلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، وَتَجْلِسُ امْرَأَتُهُ خَلْفَهُ ، فَتَبْكِي مِمَّا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ » .

صحيح [١٤٩] .

٩١ - **حدثنا** سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي الضحى عن مسروق : « أَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ رَدَّدَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى أَصْبَحَ : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ [الجاثية : ٢١] » .

صحيح [١٥٠]

---

٨٨ - ترم قدماه : أي تنتفخ من طول قيامه في صلاة الليل يقال : وَرِم يَرِم ، والقياس : يَوْرَم ، وهو أحد ما جاء على هذا البناء . (النهاية : ٥ /١٧٧)

٩٢ – حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن **أبي** الضحى عن مسروق : « **أَنَّ** تَمِيماً الدَّارِيَّ ، رَدَّدَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحَ : ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[المائدة : ١١٨] » .

صحيح [١٥١]

٩٣ – حدثنا سفيان عن **علي** بن الأقمر عن **أبي** الأحوص قال : « إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطْرُقُ الْفِسْطَاطَ طُرُوقاً ، فَيَسْمَعُ لِأَهْلِهِ دَوِيّاً **كَدَوِيِّ** النَّحْلِ ، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ ، يَأْمَنُونَ مَا كَانَ أُولَئِكَ يَخَافُونَ » .

صحيح [١٥٢]

٩٤ – حدثنا أبو الأشهب قال : سمعت الحسن يقول « ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** ﴾ [المؤمنون : ٦٠] ، قال : كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَهُم **مُّشْفِقُونَ** أَن لَّا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ الله » .

صحيح [١٥٣]

٩٥ – حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد **الله** بن عتبة عن أخيه عبيد **الله** قال : « كَانَ عَبْدُ **الله** إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ ، فَسَمِعْتُ لَهُ دَوِيّاً كَدَوِيِّ النَّحْلِ » .

صحيح [١٥٥]

٩٦ – حدثنا سعيد بن عبيد **الطائي** قال : « سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ وَهُوَ يَؤُمُّهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ : ﴿ **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** ﴾ [غافر : ٧٠ ، ٧١] . قرأ الآية » .

صحيح [١٥٦]

٩٧ – **حدثنا** الأعمش قال : « كَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ إِذَا كَانَ فِى الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ رَجُلاً » .

صحيح [١٥٨]

***

[١٨] باب من قال : يا ليتنى لم أخلق

٩٨ – **حدثنا أبي** عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن **أبي** ذر قال : « وَدِدتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً أُعْضَدُ ، وَدِدتُ أَنِّي لَمْ أُخْلَقْ » .

صحيح [١٥٩]

٩٩ – **حدثنا** هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « وَدِدتُ أَنِّى كُنْتُ نَسْياً مَّنْسِيّاً » .

صحيح [١٦٠]

١٠٠ – **حدثنا** أسامة بن زيد عن إسحاق مولى زائدة عن عائشة قالت : « وَدِدتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً أُعْضَدُ ، وَدِدتُ أَنِّي لَمْ أُخْلَقْ » .

صحيح [١٦١]

---

٩٨ – أعضد : اي أقطع ، يقال : عضدت الشجر ، أعْضِده عَضْداً .

(النهاية : ٣/٢٥١–٢٥٢)

٩٩ – نسياً منسياً : أي شيئاً حقيراً مطّرحاً ، لايلتفت إليه ، يقال لخرقة الحائض : نِسي وجمعه أنساء ، تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل : « انظروا أنساءكم » يريدون الأشياء الحقيرة التي ليست عندهم ببال ، أي اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل

(النهاية :٥ /٥١) .

وقد ورد هذا التفسير في مصنف عبد الرزاق بقوله : « أي حيضة » .

١٠١ - حدثنا مالك بن مغول عن أبي صفرة عن الضحاك بن مزاحم قال : قال عبد الله : « وَدِدتُ **أَنِّي** كُنْتُ طَيْراً ، فِي **مِنْكَبِّي** رِيشٌ » .

صحيح [١٦٢]

١٠٢ - حدثنا مالك بن مغول عن القاسم بن عبد الرحمن قال : « قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ **الله** : **لَيْتَنِي** مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ! قَالَ **عَبْدُ الله** : لَيْتَنِي إِذَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثْ » .

حسن [١٦٣]

١٠٣ - حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ **الْأَقَلُّونَ** يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، **إِلَّا** مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ » .

صحيح [١٦٦]

١٠٤ - حدثنا سفيان عن حكيم بن الديلم قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : « إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَشَرَةِ آلَافٍ » .

حسن [١٦٧]

١٠٥ - حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو **الشامي** عن عروة بن رُوَيْم اللخمي قال : قال رسول **الله** ﷺ : « شِرَارُ **أُمَّتِي** الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغُذُّوا بِهِ ، إِنَّمَا هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ » .

حسن [١٦٨]

١٠٦ – حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال : قال رسول الله ﷺ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ، هَلَكَ الْمُتَعَمِّقُونَ » .

حسن [١٧٠]

١٠٧ – حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : كان يقال : « إِذَا كَثُرَ الْخَدَمُ ، كَثُرَ الشَّيَاطِينُ » .

صحيح [١٧٢]

١٠٨ – قال سفيان : وقال ضرار بن مرة عن الضحاك بن مزاحم قال : **« مَا بَاتَ رقْمٌ فِي بَيْتٍ ، لَيْسَ عَلَيْهِ (اسْنَانٌ)(*) إِلَّا بَاتَ عَلَيْه شَيْطَانٌ »** .

حسن [١٧٣]

***

١٠٦ – المتنطّعون : هم المتعمقون المغالون في الكلام ، المتكلمون بأقصى حلوقهم ، مأخوذ من النِّطَع . وهو الغارُ الأعلى من الفم ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً (النهاية : ٧٤/٥) .

(*) كذا في الأصل .

[١٩]باب من كَرِهَ المَالَ والولد

١٠٩ - **حدثنا** سفيان عن رجل عن طاوس أنه كان يقول فى دعائه : « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ ، وَامْنَعْنِي المَالَ وَالْوَلَدَ » .

حسن [١٧٤]

١١٠ - **حدثنا** سفيان عن الأعمش عن إبراهيم **التيمي** عن الحارث بن سويد : « أَنَّ رَجُلاً مِّنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَشَى بِعَمَّارَ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً ، فَأَكْثَرَ **الله** مَالَكَ وَوَلَدَكَ ، وَجعَلَكَ مَوْطِأً الْعَقِبَيْنِ » .

صحيح [١٧٥]

١١١ - **حدثنا** ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس قال : « مَا أُحِبُّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ يُولَدُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ غُلَامٌ ، وَأَنَّ لَهُ مِثْلَ مَالِهِ » .

حسن [١٧٦]

١١٢ - **حدثنا** سفيان عن بيان بن بشر عن حكيم بن جابر قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِى الدَّرْدَاءِ ، فَشَكَى إِلَيْهِ جاراً ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : اصْبِرْ ، فَإِنَّ **الله** سَيَجْزِيكَ مِنْهُ ، فَمَكَثَ مَاشَاءَ ، ثُمَّ رَآهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ! شَكَوْتُ إِلَيْكَ جَارِي ، فَقُلْتَ : اصْبِرْ ، فَإِنَّ **الله** سَيَجْزِيكَ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَصَابَ مِنَ الْمَالِ كَذَا ، وَأَعْطَاهُ كَذَا . قَالَ : فَقَدْ جُزِيتَ مِنْهُ » .

صحيح [١٧٧]

١١٣ - حدثنا أبو جنَاب عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ للأشعث بن قيس : « هَل لَّكَ مِنِ ابْنَةِ جَمْدٍ مِّن وَّلَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مِنها لِي غُلَامٌ ، وَدِدتُ أَنَّ لِي بِهِ جَفْنَةً مِّنْ طَعَامٍ ، أُطْعِمُهَا مَن مَّعِي مِنْ بَنِي جَبَلَةَ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ، إِنَّهُمْ لَثَمَرَةُ الْقُلُوب ، وَقُرَّةُ الْأَعْيُنِ ، وَإِنَّهُم مَّعَ ذَلِكَ لَمَجْبَنَةٌ ، مَبْخَلَةٌ ، مَحْزَنَةٌ » .

صحيح [١٧٨]

١١٤ - حدثنا أبو هلال محمد مسلم سليم عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال : « سَيِّدُ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ الْحِنَّاءُ » .

حسن [١٨٠]

***

[٢٠] باب ذِكْرُ الغِنَى

١١٥ - حدثنا جعفر بن بُرقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : « لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .

حسن [١٨١]

---

١١٣ - مَجْبَنَة : مفعلة من الجبن : مظنة للجبن أي يحمل الولد أبويه على الجبن .

مبخلة : مفعلة من البخل ومظنة له أي يحمل أبويه على البخل ، ويدعوهما إليه ،فيبخلان بالمال لأجله (النهاية : ١ /١٠٣) .

محزنة : أي يسبب الحزن لهما .

وقال الخطابي في معنى الحديث : يريد أنهم يحملون الرجل على البخل والجبن ، ويدعونه إلى الجهل حباً لهم وشفقة عليهم .

وقال ابن الأثير في شرح حديث خولة : أي تحملون على البخل والجبن والجهل يعني الأولاد ، فإن الأب يبخل بإنفاق ماله ليُخَلِّفَه لهم ، ويجبن عن القتال ليعيش لهم ، فيربيهم ، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم (النهاية : ٢ /٢٨٨) .

١١٥ - العَرَض : بالتحريك، متاع الدنيا وحطامها (النهاية :٣ /٢١٤) .

١١٦ - حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب في خطبته : « أَتَعْلَمُنَّ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَأَنَّ الْإِيَاسَ غِنَى ، وَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا أَيِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ » .

صحيح [١٨٢]

***

[٢١] باب ذِكْرُ الحِرْص عَلَى المال

١١٧ - حدثنا أبو عمرو بن العلاء النحوي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِن مَّالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِما وَادِياً ثَالِثاً ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

صحيح [١٨٥]

١١٨ - حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال سعد : « لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ وَادِيَان من مَّالٍ ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ مَّطْبُوعَةٍ يَعْنِي مَعْمُولَةٍ ، كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَن يَّنزِلَ ، فَيَأْخذَهَا » .

صحيح [١٨٦]

١١٩ - حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَيَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ : الْحِرْصُ وَالأَمَلُ » .

صحيح [١٨٧]

١٢٠ - حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قَلْبُ الشَّيْخِ شَابَ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ : عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَطُولِ الْحَيَاةِ » .

صحيح [١٨٨]

[٢٢] باب الأَمَلُ والأَجَلُ

١٢١ – حدثنا فطر عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم عن عبدالله بن مسعود : نحوه ، إلا أنه قال : « خَطَّ بِخُطُوطٍ ثَلاثَةٍ »

حسن [١٩٠]

١٢٢ – حدثنا ابن أبي خالد عن زُبَيْد اليامي ويزيد بن أبي زياد عن مهاجر العامري عن عَلِيٍّ قال : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ : طُولُ الأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى ، فَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخرةَ ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً ، وَالآخِرَةَ مُقْبلَةً ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَاَ ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ ، وَلاَ حِسَابٌ ، وَغَداً حِسَابٌ ، وَلاَ عَمَلٌ »

حسن [١٩١]

***

[٢٣] بابُ الأَثَرِ الحَسَنُ

١٢٣ – حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب قال : كان يقال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَن يُرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ حَسَناً وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ » .

حسن [١٩٢]

١٢٤ – حدثنا أبي وإسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « هَل لَّكَ مِن مَّالٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! مِنْ كُلِّ الْمَالِ ، قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَالْغَنَمِ . قَالَ : فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ خَيراً فَلْيُرَ عَلَيْكَ » .

صحيح [١٩٣]

١٢٥ - **حدثنا**سفيان ثنا الأغَرّ المِنْقَري عن رجل قد سماه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللّهَ يُحِبُّ أن يَّرى أَثَرَ نِعْمتِه عَلَى عَبْدِهِ حَسَناً » .

حسن [١٩٤]

***

[٢٤] باب فَضْلُ الصَّبر

١٢٦ - **حدثنا** سفيان عن منصور عن مجاهد قال : كان يقال : « إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

صحيح [١٩٦]

١٢٧ - **حدثنا**سفيان عن منصور عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : « وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ » .

صحيح [١٩٨]

١٢٨ - **حدثنا** أبو جعفر الرازي عن رجل يقال له عمر عن محمد ابن علي قال : قال **عَلِيٌّ** رضي **الله** عنه : « الصَّبْرُ مِنَ الإيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ » .

حسن [١٩٩]

١٢٩ - **حدثنا**محمد بن عبد **الله** العقيلي عن أبي سلمة الحمصي قال : كان يقال : « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى ، وَعِنْدَ كُلِّ بَلَاءٍ ، وَعِنْدَ كُلِّ لِقَاءٍ ، مَن رَّضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ » .

حسن [٢٠٠]

١٣٠ - **حدثنا**وكيع عن أبي هلال عن قتادة عن مطرف بن عبد **الله** ابن الشخير قال : « لأَن أُعَافَى ، فَأَشْكُرَ ، أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ » .

صحيح [٢٠١]

---

١٢٦ - الصَّبر عند الصَّدمة الأولى : أي عند قوة المصيبة وشدتها ،

١٣١ – **حدثنا** الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة قال : قال عبدالله : « الصَّبْرُ نِصْفُ الإيمَانِ ، وَالْيَقينُ الإيمَانُ كُلُّهُ » .

صحيح [٢٠٣]

***

[٢٥]باب الحزن وفَضْلُه

١٣٢ – **حدثنا** سفيان عن ابن جريج قال : « كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إذَا كَانَ فِي جِنَازَةٍ أَكْثَرَ السُّكَاتَ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ » .

حسن [٢٠٦]

١٣٣ – **حدثنا** سُفْيان عن محمد بن سوقة عن إبراهيم قال : « كَانَ تَكُونُ فِيهِمُ الْجِنَازَةُ فَيَظَلُّونَ الْأَيَّامَ مَحْزُونِينَ ، يُعْرَفُ ذَلِكَ فِيهِمْ » .

صحيح [٢٠٧]

١٣٤ – **حدثنا** الحسن بن صالح عن الأعمش قال : « إِنْ كُنَّا لَنَشْهَدُ الْجِنَازَةَ فَمَا نَدْرِي أَيُّهُمْ يُعَزَّى مِنْ حُزْنِ الْقَوْمِ » .

صحيح [٢٠٨]

١٣٥ – **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن أبي قلابة : « أَنَّهُ سَمِعَ قَاصّاً رَافِعاً صَوْتَهُ فِي جِنَازَةٍ ، فَقَالَ : إِنْ كَانُوا لَيُعَظِّمُونَ الْمَوْتَ بِالسَّكِينَةِ » .

صحيح [٢٠٩]

= والصدم : ضرب الشيء الصُّلب بمثله والصدمة المرة منه

(النهاية :٣/ ١٩)

١٣٢ – السُّكَات : مُداومة السُّكوت (المعجم الوسيط : ١ /٤٤٠) .

١٣٦ – حدثنا هشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن الحسن عن قيس ابن عُبَاد قال : « كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْجَنَائِزِ ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ ، وَعِنْدَ الذِّكْرِ » ،

حسن [٢١١]

١٣٧ – حدثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير : « أَنَّهُ كَرِهَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْجِنازَةِ ، وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ » .

صحيح [٢١٢]

***

[٢٦] باب التَّواضع

١٣٨ – حدثنا مسعر عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت : « تُغْفِلُونَ أَفْضَلَ الْعِبَادَة : التَّوَاضُعَ » .

صحيح [٢١٣]

١٣٩ – حدثنا مبارك عن الحسن قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَيَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » .

صحيح [٢١٤]

١٤٠ – حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان ثنا جرير بن عبد اللّه قال : قال لي سلمان : « يَاجَرِيرُ ! تَواضَعْ لِلّه ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

صحيح [٢١٥]

١٤١ - حدثنا المسعودي عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل قال : قال عبد اللّه : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهِ تَخَشُّعاً ، رَفَعَهُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّماً ، وَضَعَهُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حسن [٢١٦]

١٤٢ - حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : قال أبو الدرداء : « وَيْلٌ لِّلَّذِي لاَيَعْلَمُ مَرَّةً ، وَوَيْلٌ لِّلَّذِي يَعْلَمُ وَلاَيَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ » .

حسن [٢١٧]

١٤٣ - حدثنا جعفر بن برقان عن فرات بن سليمان عن أبي الدرداء قال : « إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِماً حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّماً ، وَلَنْ تَكُونَ عَالِماً حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلاً » .

حسن [٢٢٠]

***

[٢٧] باب الإجتهاد والوَرَع

١٤٤ - حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال : « الْمُجْتَهِدُ فِيكُمُ الْيَوْمَ كَاللاَّعِبِ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » .

حسن [٢٢١]

١٤٥ - حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس المُلائي قال : قال رسول الله ﷺ : « فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِّنْ فَضْلِ الْعِبَادةِ ، وَمِلاَكُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ » .

صحيح [٢٢٢]

١٤٦ - حدثنا سفيان عن أبي السوداء النهدي عمرو بن عمران عن الضحاك بن مزاحم قال : « لَقَدْ رَأَيْتُنَا ، وَمَا نَتَعَلَّمُ إِلَّا الْوَرَعَ » .

صحيح [٢٢٣]

***

[٢٨] باب التَّفَكُّر

١٤٧ - حدثنا مالك بن مغول والمسعودي عن عون بن عبد اللّه بن عتبة قال : « سَأَلْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ : مَاكَانَ أَفْضَلُ عِبَادَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؟ قَالَتْ : التَّفَكُّرُ وَالإِعْتِبَارُ » .

حسن [٢٢٤] .

١٤٨ - حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي جعفر محمد ابن على : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١] . »

صحيح [٢٢٥]

١٤٩ - حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ فَيَقُولُ : **اللهُ** ، فَيَقُولُ : وَمَنْ خَلَقَ الأَرْضَ ؟ فَيَقُولُ **اللهُ** ، فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ **الله** ؟ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُم مِّنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ ، فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ **بِالله** وَبِرَسُولِهِ » .

صحيح [٢٢٦]

[٢٩]باب فَضْلُ الفِقْه

١٥٠ – حدثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي قال : قال معاوية على المنبر : « اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِماَ أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لماَ مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْه فِي الدِّينِ . سَمِعْتُ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ مِن رَّسُول اللّه ﷺ : عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ . »

صحيح [٢٣٠]

١٥١ – حدثنا أبو المعتمر يزيد بن طهمان عن ابن سيرين قال : « كَانَ مُعَاوِيَةُ لَا يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ » .

صحيح [٢٣١]

***

[٣٠] باب الإقْتِصَاد في العَمَل

١٥٢ - حدثنا سفيان عن منصور قال : « كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الزِّيَادَةَ فِي الْعَمَلِ ، وَيَكْرَهُونَ النُّقْصَانَ ، وَيَقُولُونَ : شَيْءٌ دِيمَةٌ » .

صحيح [٢٣٣]

١٥٣ - حدثنا شيخ من بني جعفر قال : سمعت محمد بن المنكدر قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ ، وَلَا تُبَغِّضُوا إِلَيْكُمْ عِبَادَةَ **اللهِ** ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَاظَهْراً أَبْقَى » .

حسن [٢٣٤]

١٥٤ - حدثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة **الأسلمي** قال :

---

١٥٢ - قال ابن الأثير : سئلت عائشة عن عمل رسول الله ﷺ وعبادته فقالت : « كان عمله ديمة » الديمة : المطر الدائم في سكون ، شَبَّهَتْ عَمَلَه في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وأصله الواو فانقلبت ياء للكسرة قبلها وجمعها دِيَمٌ (النهاية : ٢ /١٤٨) .

١٥٣ - أوغلوا : من الإيغال : السير الشديد ، يقال : أوغل القوم وتوغلوا إذا أمعنوا في سَيْرِهم ، والوغول : الدخول في الشيء ، وقد وغل يغل وُغولاً ، يريد سِرْ فيه برفق وأبلُغ الغاية القصوى منه بالرفق لاعلى سبيل التهافت والخرق ، ولاتحمل على نفسك وتكلفها ما لاتطيق فتعجز وتترك الدين والعمل (النهاية : ١ /٢٠٩) .

المنبت : يقال للرجل إذا انقطع به في سفره ، وعطبت راحلته ، قد انبتَّ من البت : القطع ، وهو مطاوع بتّ ، يقال بتَّ ، ويقال بتّه ، وأبتَّه ، يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده ، لم يقض وَطَره ، وقد أعطب ظهره (النهاية : ١ /٩٢) .

١٥٤ - من يشاد الدين يغلبه : أي يقاويه ، **ويقاومه** ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته .

والمشاددة: المغالبة ، وهو مثل الحديث الذي مضى قبله : إن هذا الدين متين الخ (انظر : النهاية : ٢ /٤٥١) .

قال رسول **الله** ﷺ : « عَلَيْكُمْ هَدْياً قَاصِداً ، فَإِنَّهُ مَن يُشَاد هَذَا الدينَ يَغْلِبْهُ » .

حسن [٢٣٥]

١٥٥ – حدثنا ثور **الشامي** عن خالد بن معدان قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّ **الله** رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، **وَيُعْطِي** عَلَيْهِ مَالاَ **يُعْطِي** عَلَى الْعُنْفِ » .

صحيح [٢٣٦]

١٥٦ – حدثنا سفيان عن **أبي** اسحاق عن **أبي** سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت : « كَانَ أَحَبُّ العَمَلِ إِلى رَسُول **الله** ﷺ الدَّائِم وَإِنْ قَلَّ » .

صحيح [٢٣٨]

***

[٣١] باب مُحَاسَبة الرَّجل نَفسه والإنْصَاف مِن نَفْسِه

١٥٧ – حدثنا جعفر بن بُرقان عن ميمون بن مهران قال : « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ تَقِيّاً حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ مُحَاسَبَةَ شَرِيكِهِ ، وَحَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ » .

حسن [٢٣٩]

١٥٨ – حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي كبشة الأنماري قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ :

١ – رَجُلٍ آتَاهُ الله مَالاً وَعِلْماً ، فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ ، يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ .

٢ – وَرَجُلٍ آتَاهُ الله عِلْماً ، وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالاً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هَذَا ، عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِى يَعْمَلُ .

فقال رسول الله ﷺ : « فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ » .

٣ – وَرَجُلٍ آتَاهُ الله مَالاً ، وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْماً ، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ ، يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .

٤ – وَرَجُلٍ لَّمْ يُؤْتِهِ مَالاً وَّلَا عِلْماً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ ، مِثْلَ الَّذِى يَعْمَلُ .

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ » .

صحيح [٢٤٠]

١٥٩ - **حدثنا** سفيان عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر العبسي عن عمار بن ياسر قال : « ثَلاثٌ مَّنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ مِن نَّفسِهِ ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ » .

صحيح [٢٤١]

١٦٠ - **حدثنا** الأعمش عن زيد بن وهب الجهني عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَن يُّزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ ، وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَن يُّؤْتَى إِلَيْهِ » .

صحيح [٢٤٢]

١٦١ - **حدثنا** عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفانى عن أبيه عن أبى بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَن يُّعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِى الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » .

صحيح [٢٤٣]

***

---

١٥٩ - الإقتار : أي التضييق على الإنسان في الرزق ، يقال أقتر الله رزقه : أي ضيقه وقلله وقد أقتر الرجل فهو مقتر ، وقتر فهو مقتور عليه (النهاية : ٤ /١٢) .

١٦٠ - يزحزح : باعده عن النار ، زحزحه أي نحاه عن مكانه وباعد منه (النهاية : ٢ /٢٥٧) .

[٣٢] باب فضل عمل السِّر

١٦٢ - **حدثنا** شعبة عن أبي عمران **الجوني** عن عبد الله بن الصامت ابن أخي **أبي** ذر عن **أبي** ذر قال : يَارَسُولَ **الله** ! أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ **لله** يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قال : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » .

صحيح [٢٤٤]

١٦٣ - **حدثنا** سفيان عن حبيب بن **أبي** ثابت عن ذكوان **أبي** صالح قال : جاء رجل إلى **النبي** ﷺ : فقال : يا رسول **الله** ! إنى أعمل العمل ، فأستره ، فيطلع عليه ، **فيعجبني** ؟ قال : « لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السر ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

حسن [٢٤٥]

١٦٤ - **حدثنا** خالد بن دينار قال : سمعت أبا العالية يقول : « إِذَا تَصَدَّقْتَ بِيَمِينك ، فَأَخْفِهِ مِنْ شِمَالِكَ » .

حسن [٢٤٨]

***

[٣٣] باب من كان يُحِبُّ الخَلْوَة

١٦٥ – حدثنا سفيان عن ثور بن يزيد عن سليم بن عامر عن أبي الدرداء قال : « **نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ يَكُفُّ فِيهَا بَصَرَهُ وَلِسَانَه ، وَإِيَّاكُمْ وَالسُّوقَ ، فَإِنَّهَا تُلْغِي وتُلْهِي** » .

صحيح [٢٥١]

١٦٦ – حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال الزبير ابن العوام : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَن يَّكُونَ لَهُ خَبِيءٌ مِّنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ » .

صحيح [٢٥٢]

١٦٧ – حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال طلحة بن عبيد الله : « أَقَلُّ لعَيْبِ الْمَرْءِ أَن يَّجْلِسَ فِي دَارِهِ » .

صحيح [٢٥٤]

١٦٨ – حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله لابنه : « يَا بُنَيَّ ! لِيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَأَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَابْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ » .

حسن [٢٥٦]

١٦٩ – حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : « كَانَ أَصْحَاب عَبْدِ الله الَّذِينَ يُفْتُونَ وَيُقْرِئُونَ الْقُرْآنَ : عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ وَمَسْرُوقٌ وَّعَمْرُو ابن شُرَحْبِيلَ وَعَبِيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ الْجُعْفِيُّ » .

صحيح [٢٥٨]

[٣٤] باب من كَرِه التَّسوِيف فى العمل

١٧٠ - حدثنا الأعمش عن خَيْثَمة بن عبد الرحمن عن الحارث ابن قيس الجعفي قال : « إِذَا كُنْتَ فِى أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَوَحَّ ، وَإِذَا كُنْتَ فِى أَمْرِ الْآخِرَةِ فَتَمْكُثْ ، وَإِذَا هَمَمتَ بِخَيْرٍ ، فَلَا تُؤَخِّرْ ، وَإِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ ، وَأَنْتَ تُصَلِّي، فَقَالَ : إِنَّكَ تُرَائِى ، فَزِدْهَا طُولاً » .

صحيح [٢٥٩]

١٧١ - حدثنا مبارك عن الحسن قال : قال **النبيُّ** ﷺ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتّاً : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَّغْرِبِهَا ، وَالدَّجَّالَ ، وَدَابَّة الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَخُوَيْصَة أَحَدِكُمْ » .

حسن [٢٦٢]

١٧٢ - حدثنا أصحابنا عن **أبي** إسحاق عن رجل من عبد القيس أنه كان يقول : « **أُنْذِرُكُمْ سَوْفَ** » .

صحيح [٢٦٣]

١٧٣ - حدثنا سفيان ثنا النضر بن عربي عن عكرمة : ﴿ **بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ** ﴾ [القيامة : ٥] قال : « قُدُماً لَّا يَنْزِعُ مِنْ فُجُورِهِ » .

حسن [٢٦٥]

---

١٧٠ - توحَّ : أمر من توحى يتوحى بالحاء المهملة أي أسرع .
(القاموس مادة وحى : ٤ /٤١٠)

[٣٥] باب مَنْ يُخالف قَوْله عَمَلُه

١٧٤ - حدثنا ابن أبي خالد عن عمران بن أبي الجعد ومسعر عن معن قالا : قال عبد الله : « إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلُّهُمْ ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَذَلِكَ الَّذِى أَصَابَ حَظَّهُ ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ ، فَإِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ » .

حسن [٢٦٦]

١٧٥ - حدثنا أبو سنان عن الضحاك بن مزاحم : ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾ [فاطر : ١٠] ، قال : « الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ **الطَّيِّب** » .

حسن [٢٦٨]

١٧٦ - حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن ، والمسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله قالا : قال عبد الله : « إِنِّي لَأَحْسِبُ الرَّجُلَ يُنَسَّى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِلْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا » .

حسن [٢٦٩]

١٧٧ - حدثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمر قال : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، لَيْسَ فِيهِم مُؤْمِنٌ » .

صحيح [٢٧١]

***

[٣٦] باب قِلّة الذّنوب

١٧٨ - **حدثنا** سفيان عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال : سأل رجل ابن عباس قال : « أَرَأَيْتَ رَجُلاً كَثِيرَ الذُّنُوبِ ، كَثِيرَ الْعَمَلِ ، أَوْ رَجُلٌ قَلِيلُ الذُّنُوبِ ، قَلِيلُ الْعَمَلِ ؟ قَالَ : مَا أَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئاً » .

صحيح [٢٧٢]

١٧٩ - **حدثنا** سفيان عن عاصم بن سليمان عن فضيل بن زيد **الرقاشي** - وكان غزا مع عمر سبع غزوات - قال : « لَا يُلْهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِكَيْتَ وَكَيْتَ ، فإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ ، ولم تَرَ شَيْئاً أَحْسَنَ طَلَباً وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكاً مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ » .

صحيح [٢٧٤]

١٨٠ - **حدثنا** العلاء بن عبد الكريم ثنا أشياخنا قال : قال عمر : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ ، وَلْيَتَوَاضَعْ لَكُم مَّنْ تُعَلِّمُونَ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ ، فَلَا يَقُومُ لِعِلْمِكُم مَّعَ جَهْلِكُمْ » .

حسن [٢٧٥]

---

١٧٩ - كيت وكيت : كناية عن الأمر ، نحو كذا وكذا قال أهل العربية : أصلها : « كيّة » بالتشديد ، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين ، والهاء التي في الأصل محذوفة ، وقد تضم التاء وتكسر .

(النهاية : ٤ /٢١٦)

١٨٠ - لا يقوم لعلمكم مع جهلكم : لم يتضح لي معنى « يقوم » هنا فيحتمل أن يكون =

١٨١ - حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن **أبي** الجعد عن ابن عمر قال : « لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُعِدَّهُ بَعْضُ النَّاسِ حَمْقَى فِي دِينِهِمْ » .

صحيح [٢٧٦]

***

= مصحفاً عن كلمة ويحتمل أن يكون بمعنى لا يقوم قائمة بمعنى أنه لاقيمة له .

وجاء في « إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء » لولي الله الدهلوي « لا يفي » (٢ /١٤٤) .

[٣٧] باب التَّوبة وحِفظ اللِّسان

١٨٢ - **حدثنا** سفيان عن عاصم بن سليمان الأحول عن **الشعبي** قال : « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَن لَّا ذَنْبَ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ، وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] » .

صحيح [٢٧٨]

١٨٣ - **حدثنا** سفيان عن عوف **الأعرابي** عن **أبي** المنهال سيار بن سلامة عن **أبي** العالية : « ﴿ **يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] مِنَ الذُّنوبِ » .

صحيح [٢٨١]

١٨٤ - حدثنا الأعمش عن صالح بن خباب عن حصين بن الفزاري قال : قال عبد الله : « أَكْثَرُ النَّاس ذُنُوباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضاً فِي الْبَاطِل » .

صحيح [٢٨٤]

١٨٥ - **حدثنا** الأعمش وسفيان عن يزيد بن حيان **التيمي** عن عنبس ابن عقبة قال : قال عبد الله : « وَاللهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ » .

صحيح [٢٨٥]

١٨٦ - **حدثنا** سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِطَرْفِ لِسَانِهِ فِى مَرَضِهِ ، فَجَعَلَ يَلُوكُهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » .

صحيح [٢٨٧]

١٨٧ - **حدثنا** المسعودي عن القاسم قال : قال عبد الله لابنه : « يَا بُنَيَّ ! أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ » .

حسن [٢٨٩]

١٨٨ - **حدثنا** شعبة عن عمرو بن مرة عن **أبي البَخْتَري** عمن سمع **النبي ﷺ** يقول : « لَن يَّهْلِكَ قَوْمٌ حَتَّى يُعْذَرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ » .

صحيح [٢٩٠]

١٨٩ - **حدثنا** مسعر عن جواب **التيمي** عن الحارث بن سويد قال : قال عبد **الله** : « إِنَّ مِنْ أَحبِّ الْكَلَامِ إِلَى الله أَن يَّقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ ، وَأَبُوءُ بِالنِّعْمَةِ ، فَاغْفِرْ لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » .

حسن [٢٩٢]

***

---

١٨٨ - « يُعْذروا » قال أبوعبيد : أي تكثر ذنوبهم وعيوبهم **قال:** وفيه لغتان : يقال : أعذر الرجل إعذاراً إذا صار ذا عيب وفساد . وكان بعضهم يقول : عذر يعذر بمعناه وقد يكون يَعذورا (بفتح الياء) بمعنى يكون لمن بعدهم العذر في ذلك .

وقال الزمخشري : وحقيقة عذرت ، محوت الإساءة وطمستها وقال ابن الأثير : يقال : أعذر فلان من نفسه ، إذا أمكن منها ، يعني أنهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم فيستوجبون العقوبة ، ويكون لمن يعذبهم عذر .

(غريب الحديث للهروي : ١ /١٣١ ، الفائق للزمخشري : ٢ /٤٠٢ ، معالم السنن للخطابي : ٤ /٥١٥ -٥١٦ ، والنهاية في غريب الحديث : ٣ /١٩٧ ، وغريب الحديث للحربي : ٥ /٣٥٣) .

١٨٩ - أبوء بالنعمة وأبوء بذنبي : أي ألتزم وأرجع وأقرّ ، وأصل البواء اللزوم (النهاية : ١ /١٥٩) .

[٣٨] باب التَّنظف

١٩٠ - حدثنا سفيان عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول : « مَا رَأَيْت مِنْ ذِى لَمَّةٍ أَحْسَنَ فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِن رَّسُولِ الله ﷺ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مِنْكَبَيْهِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمِنْكَبَيْنِ ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، ﷺ » .

صحيح [٢٩٥]

***

[٣٩] باب التَّرتيل فى الخُطْبة

١٩١ - حدثنا مسعر قال سمعت شيخاً لم يكن يسميه قال جابر وابن عمر : قال أحدهما : « كَانَ كَلامُ رَسُولِ الله ﷺ تَرْتِيلاً وَتَرْسِيلاً » .

حسن [٢٩٦]

١٩٢ - حدثنا معن بن يزيد ثنا الأسود بن سعيد الهمدانى : قلت لعبد الله بن عمر : « إِنَّا نَحْضُرُ الْأُمَرَاءَ ، فَنَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ ، يَعْلَمُ الله مِنْ قُلُوبِنَا خِلافَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : كُنَّا نُعِدُّهَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله » .

حسن [٢٩٩]

١٩٣ - حدثنا أبو العميس عن عطية بن سعد العوفي عن ابن عمر قال : أقبل رجلان من أهل المشرق ، فتكلم أحدهما ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً ، أَوْ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً » .

صحيح [٣٠٠]

١٩٤ - حدثنا سفيان عن عبد **الله** بن دينار عن ابن عمر قال : سمعت رسول **الله** ﷺ يقول : « الْفِتْنَةُ مِنْ هَهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ » .

صحيح [٣٠١]

١٩٥ - حدثنا نافع بن عمر **الجمحي** عن بشر بن عاصم عن أبيه قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَخَلُّلَ الْبَقَرَةِ بِلِسَانِهَا » .

حسن [٣٠٢]

***

١٩٤ - نحو المشرق : المراد به « نجد » وهو العراق كما ورد في الأحاديث الصحيحة ، وليس المراد به « نجد » اليمامة، قال الخطابي : نجد من جهة الشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة ، أصل النجد ما ارتفع من الأرض ، وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها ، وتهامة كلها من الغور ، ومكة من تهامة انظر الفتح (١٣ /٤٧) .
وصيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان (٤٩٨) .
وقال الألباني : وقد تحقق ما أنبأبه عليه السلام فإن كثيراًمن الفتن الكبرى ، كان مصدرها العراق ، كالقتال بين سيدنا علي ومعاوية ، وبين علي والخوارج ، وبين علي وعائشة ، وغيرها مما هو مذكور في كتب التاريخ ، فالحديث من معجزاته ﷺ وأعلام نبوته .

[٤٠] باب الرِّياء

١٩٦ – حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن عبد الله بن أبي زكريا قال : « بَلَغَنِى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيَا بِشَيْءٍ مِّنْ عَمَلِهِ أَحْبَطَ مَا قَبْلَ ذَلِكَ » .

صحيح [٣٠٣]

١٩٧ – حدثنا سفيان عن سليمان **التيمي** عن كردوس قال : قال عبد الله بن مسعود : « الشرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ » .

حسن [٣٠٤]

١٩٨ – حدثنا الأعمش عن مالك بن الحارث وعمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : « إِنَّ اللهَ لَا يَسْمَعُ مِن مُّسَمِّعٍ وَلَا مُرَاءٍ وَلَا دَاعٍ إِلَّا داع ثبتا مِّنْ قبله ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا النَّاخِلَةَ مِنَ الدُّعَاءِ » .

صحيح [٣٠٥]

١٩٩ – حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال : سمعت جندب العلقي يقول : قال رسول الله ﷺ : **« مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ الله به ، وَمَن يُرَائِي يرَائِي الله به »** .

صحيح [٣٠٧]

***

[٤١] باب السُّمعة

٢٠٠ – حدثنا ابن **أبي** خالد عن قيس بن **أبي** حازم قال : قال عمر بن الخطاب : « مَن يُسَمِّعْ سَمَّعَ **الله** بِهِ » .

صحيح [٣٠٩]

***

[٤٢] باب من قال : البلاء مُوكَّل بالقول

٢٠١ – حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : « **إِنِّي** لَأَرَى الشَّرَّ أَكْرَهُهُ ، فَمَا **يَمْنَعُنِي** أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ **إِلَّا** مَخَافَةَ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ » .

صحيح [٣١٣]

٢٠٢ – حدثنا الأعمش عن عمرو بن شرحبيل قال : قالوا : « لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً يُرْضِعُ عَنْزاً فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ » .

حسن [٣١٤]

٢٠٣ – حدثنا الأعمش عن حبيب بن **أبي** ثابت عن **أبي** عبد الرحمن **السلمي** قال : قال عبد **الله** : « اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا ، فَقَدْ كُفِيتُمْ ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » .

صحيح [٣١٥]

---

٢٠٢ – يرضع : يعني أن يرضع الغنم من ضروعها، ولا يحلب اللبن في الإناء للؤمه أي لَوْعَيَّرته بهذا لخشيت أن ابتلى به ، وكانت العرب تعيّر بهذا الفعل ولهذا قيل للرجل : لئيم راضع أي يرضع الغنم من لؤمه ، وإنما يفعل ذلك لأن لايسمع صوت الحلب ، فيطلب منه اللبن . (غريب الحديث للهروي : ٤ /٣٧٧ ، والفائق : ١ /٤٨٦ ، النهاية : ٢ /٢٣٠) .

٢٠٤ - **حدثنا** الأعمش قال : « كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ ، فَغَطَّاهُ ، وَقَالَ : لَا يَرَى هَذَا أَنِّي أَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ سَاعَةٍ » .

صحيح [٣١٧]

٢٠٥ - **حدثنا** سفيان حدثتني سرية الربيع بن خثيم قالت : « كَانَ الرَّبِيعُ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ ، غَطَّاهُ ، قَالَتْ : وَكَانَ يَأْمُرُ بِالدَّارِ فَتُنَظَّفُ ، قَالَتْ : وَكَانَ يَعْزِلُ عَنِّي » .

حسن [٣١٨]

٢٠٦ - **حدثنا** ابن عون عن إبراهيم قال : « كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَن يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ » .

صحيح [٣١٩]

٢٠٧ - **حدثنا** سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : « إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجْلِسُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَرَوْنَ أَنَّ بِهِ عِيّاً ، وَمَا بِهِ مِنْ عَيٍّ ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ مُسْلِمٌ » .

صحيح [٣٢٠]

٢٠٨ - **حدثنا** سفيان عن يحيى بن سعيد قال : « كَانَ شَيْخٌ لِلأَنْصَارِ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ ذِكْراً خَامِلاً لِي وَلِوَلَدِي، لَا يُنْقِصُنَا عِنْدَكَ شَيْئاً » .

صحيح [٣٢١]

***

[٤٣] باب السَّمت الحَسن والخُشوع

٢٠٩ - حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم : « ﴿ **دَائِمُونَ** ﴾ [المعارج : ٢٣] قَالَ : الْمَكتُوبَةُ » .

صحيح [٣٢٥]

٢١٠ - حدثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد : « ﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾ [الفتح : ٢٩] قال : الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُعُ » .

حسن [٣٢٦]

٢١١ - حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : « لَيْسَ بِهَذَا الأَثَرِ الَّذِي فِي الْوَجهِ ، وَلَكِنَّهَا الْخُشُوعُ » .

صحيح [٣٢٧]

***

[٤٤] باب الحُبُّ فى الله

٢١٢ – حدثنا أبو اليسع المكفوف عن عمرو بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي الله ، **وَالْبُغْضُ** فِيهِ » .

حسن [٣٢٩]

٢١٣ – حدثنا المسعودي عن زياد المصفر قال : أراه عن الحسن قال : « مَنْ أَفَادَ أَخاً فِي الله رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً » .

حسن [٣٣٠]

٢١٤ – حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ ، إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ : أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

صحيح [٣٣١]

٢١٥ – حدثنا سفيان عن **أبي** الجَحَّاف عن **أبي البختري** قال : « إِنَّمَا هُوَ حُبٌّ وَبُغْضٌ وَرِضاً وَسَخَطٌ **يَعْنِي** يُحِبُّ أَهْلَ الْخَيْرِ ، وَيُبْغِضُ أَهْلَ الشَّرِّ » .

حسن [٣٣٢]

٢١٦ – حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي الله عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حسن [٣٣٣]

٢١٧ - حدثنا سفيان عن الأعمش عن **أبي** صالح عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال : « مَنْ أَحَبَّ **فِي اللهِ** ، وَأَبْغَضَ **فِي اللهِ** وَأَعْطَى **لله** وَمَنَعَ **لله** فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ » .

صحيح [**٣٣٥**]

٢١٨ - حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت **البناني** عن **أبي** رافع عن **أبي** هريرة قال : قال رسول **الله** ﷺ : « خَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ قَرْيَةٍ ، يَزُورُ أَخاً لَّهُ **فِي** قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ **اللهُ** عَلَى طَرِيقِهِ مَلَكاً ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَزُورَ أَخاً **لِي** فى هَذِهِ الْقَرِيَةِ **فِي اللهِ** ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : هَل لَّهُ عَلَيْكَ مِن نِّعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِى **اللهِ** ، قَالَ : **فَإِنِّي** رَسُولُ رَبِّ **الْعَالَمِينَ** ، إِنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ **فِيهِ** » .

صحيح [**٣٣٦**]

٢١٩ - حدثنا مسعر **عن** عمرو بن مرة عن علي بن الحسين قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِذَا أَحَبَّ **أَحَدُكُمْ** أَخَاهُ **فِي اللهِ** ، فَلْيُبَيِّن لَّهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ **فِي** الْأُلْفَةِ وَأَبْقَى **فِي** الْمَوَدَّةِ » .

حسن [**٣٣٧**]

***

[٤٥] باب إِخْفَاءُ الدُّعاء

٢٢٠ - **حدثنا** أسامة بن زيد عن ابن **أبي** لبيبة عن سعد قال : قال رسول **الله** ﷺ : « خَيْرُ الذكْرِ **الْخَفِيُّ** وَخَيْرُ الرِّزْقِ **مَا يَكْفِي** » .

حسن [٣٣٩]

٢٢١ - **حدثنا** سفيان عن **أبي** هاشم عن مجاهد قال : « إِنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً رَّافِعاً صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ ، فَرَمَاهُ بِالْحَصَى » .

صحيح [٣٤٠]

٢٢٢ - **حدثنا** سفيان عن عاصم بن سليمان عن **أبي** عثمان النهدي عن **أبي** موسى قال : كنا مع رسول **الله** ﷺ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً » .

صحيح [٣٤١]

٢٢٣ - **حدثنا** شعبة عن سعد بن إبراهيم : « أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُغْلِقُ عَلَيْهَا بَابَهَا ، ثُمَّ تُصَلِّي الضُّحَى صَلَاةً طَوِيلَةً » .

صحيح [٣٤٢]

***

---

٢٢٢ - الأصم : وهو الذي لايسمع ، جمعه الصُّمُّ (النهاية :٣/ ٥٣) .

[٤٦] باب من يُحَبِّب الرَّب إلى خلْقِه

٢٢٤ - **حدثنا** مبارك بن فضالة عن الحسن قال : قال أبو الدرداء : « لَئِنْ شِئْتُمْ لأُقسِمَنَّ لَكُمْ ، إنَّ أَحَبَّ عِبَاد **الله** إلَى **الله** ، الَّذِينَ يُحِبُّونَ **الله وَيُحَبِّبُونَ الله** إلَى خَلْقِهِ ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ لأُقْسِمَنَّ لَكُمْ إنَّ أَحَبَّ عِبَاد **الله** إلَى **الله** ، رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ نُصَحَاءَ » .

حسن [٣٤٥]

٢٢٥ - **حدثنا** سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري قال : قال رسول الله ﷺ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، **الدِّين النصيحة قَالُوا : لِمَن يا رَسُولَ الله ؟ قال : « لله وَلِكِتَابِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَلِجَمَاعتِهِمْ »** .

صحيح [٣٤٦]

---

٢٢٤ - ورد بالأصل « رعا » بدون همزة ولاتاء في آخره ، وفي القاموس الراعي جمعه رعاة ورعاء ، وفيه أيضا : « راعى النجوم راقبها ، وانتظر مغيبها كرعاها » (مادة رعى : ٤ /٣٣٥) .

٢٢٥ - الدِّين النَّصيحة : النَّصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير ، للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها تجمع معناه غيرها .

وأصل النصح في اللغة : الخلوص ، يقال : نصحته ، ونصحت له ومعنى نصيحة الله : صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته .

والنصيحة لكتاب الله : هو التصديق به والعمل بما فيه .

والنصيحة لرسوله : التصديق بنبوته ورسالته ، والانقياد لما أمر به ونهى عنه .

والنصيحة لأئمة المؤمنين : أن يطيعهم في الحق ، ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا .

والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم (النهاية : ٥ /٦٣ ومعالم السنن : ٧ /٢٤٧) .

٢٢٦ – **حدثنا** مسعر وسفيان عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : « بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

صحيح [٣٤٨]

٢٢٧ – **حدثنا** مسعر عن إبراهيم السكسكي ثنا أصحابنا عن أبي الدرداء قال : « لَئِنْ شِئْتُمْ لَأُقْسِمَنَّ لَكُمْ أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِ الله إِلَى الله رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْأَظِلَّةِ لِذِكْرِ الله » .

حسن [٣٤٩]

***

[٤٧] باب النِّيَّة

٢٢٨ – **حدثنا** أبو يونس قال : سمعت الحسن : « ﴿ قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء : ٨٤] قال : عَلَى نِيَّتِهِ » .

صحيح [٣٥٠]

٢٢٩ – **حدثنا** سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بالنِيَّةِ ، وَلِكُلِّ امْرِىءٍ مَّا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

صحيح [٣٥١]

٢٣٠ – **حدثنا** الربيع عن الحسن قال : « الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ » .

صحيح [٣٥٤]

---

٢٣٠ – قيل المرآة بكسر الميم مفعلة من الرؤية ، كأنها آلة الرؤية والمعنى : إن المؤمن يحكي =

[٤٨] باب من تَرَكَ الشىء لله تَعَالى

٢٣١ - حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال العدوي عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا : « أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقُلْنَا لَهُ هَلْ سَمِعْتَ مِن رَّسُولِ الله ﷺ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ! سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : إِنَّكَ لَمْ تَدَعْ شَيْئاً لله إِلَّا أَبْدَلَكَ الله بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِّنْهُ » .

صحيح [٣٥٦]

***

= لأخيه المؤمن جميع مايراه منه فإن كان حسناً زيّنه له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبهه عليه ، لينتهي عنه كما روى عمر رضي الله عنه : « رحم الله من أهدى إلّي عيوبي » وقوله أخ المؤمن الأخ : المشارك للأخ في الولادة من الطرفين ، أوأحدهما ، أو من الرضاعة ، ويستعمل الأخ المشارك بغيره في القبيلة أو الدّين أو الضيعة أو المعاملة أو غير ذلك من المناسبات .

ومعنى الحديث : إن المؤمن ينبغي أن يحافظ على المؤمن محافظته على أخيه فيسره ما يسره ، ويسوءه ما يسوءه ، ويعد جميع أحواله مثل أحوال أخيه المناسب .

وضيعة الرجل : ما يكون من معاشه من صناعة أو غلة أو غير ذلك قال شمر : يدخل فيها الحرفة والتجارة (انظر : مختصر سنن أبي داود للمنذري : ٧ /٢٣٤) .

[٤٩] باب البراءة من الكِبْر والهَمِّ فى الدُّنيا

٢٣٢ – حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد عن أبان عن أنس بن مالك قال : قال رسول **الله** ﷺ : « مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ ، جَعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ ، جَعَلَ **الله** الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ » .

صحيح [٣٥٩]

٢٣٣ – حدثنا العمري عن عبد الوهاب بن بخت عن سليمان بن حبيب المحاربي قال : قال رسول **الله** ﷺ : « مَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمّاً وَّاحِداً كَفَاهُ **الله** هَمَّهُ ، وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كُلِّ وَاد ، لَمْ يُبَالِ **الله** بِأَيِّهَا هَلَكَ » .

حسن [٣٦٠]

٢٣٤ – حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن عبادة بن الصامت قال : « يُجَاءُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَة ، فَيُقَالُ : مَيِّزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لله ، فَيُمَيَّزُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلْقُوا سَائِرَهَا فِي النَّارِ » .

حسن [٣٦٢]

٢٣٥ – حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أبي يحيى عن كعب ابن عجرة قال : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُوزَنُ بِالحَبَّةِ ، فَلَا يَزِنُهَا وَيُوزَنُ بِجَنَاحِ بَعُوضَةٍ فَلاَ يَزِنُهَا ، ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ **فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً** ﴾[الكهف : ١٠٥] » ..

حسن [٣٦٣]

٢٣٦ - **حدثنا** مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عليّ بن حسين قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ » .

صحيح [٣٦٤]

***

[٥٠] باب الحِسَاب

٢٣٧ - **حدثنا** الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ : اِعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ ، وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا ، فَيُقَالُ : عَمِلْتُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وكَذَا ، وَهُوَ مُقِرٌّ ، لَّا يُنْكِرُ ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِّنَ الْكِبَارِ ، فَيُقَالُ : اَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً ، قَالَ : فَيَقُولُ : إِنَّ لِي ذُنُوباً مَّا أَرَاهَا هَهُنَا ؛ قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ » .

صحيح [٣٦٧]

٢٣٨ - **حدثنا** الأعمش قال سمعتهم يذكرون عن شريح : « أَنَّهُ رَأَى جِيرَاناً لَّهُ يَجُولُونَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَّا لَكُمْ تَجُولُونَ ؟ قَالُوا : فَرَغْنَا الْيَوْمَ ، فَقَالَ لَهُمْ شُرَيْحٌ : وَبِهٰذَا أُمِرَ الْفَارِغُ ؟ » .

حسن [٣٦٨]

٢٣٩ - **حدثنا** سفيان عن منصور عن مجاهد : **﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾** [الإسراء : ١٣] **أي عَمَلُهُ** » .

صحيح [٣٧٠]

٢٤٠ - **حدثنا** سفيان عن منصور عن مجاهد قال : « **﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾** [الشرح : ٧] قال : إِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ فَانْصَبْ فَصَلِّ » .

صحيح [٣٧١]

***

[٥١] باب السَّخاء والبُخْل

٢٤١ – حدثنا المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَيِّدُكُمْ يَابَنِي سَلمَةَ ؟ قَالُوا : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَإِنَّا لَنُبَخِّلُهُ ، قَالَ : وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ ! بَلْ سَيِّدُكُمُ الْجَعْدُ الْأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ » .

حسن [٣٧٤]

٢٤٢ – حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسروق قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنْفِقْ بِلَالُ ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِى الْعَرْشِ إِقْلَالاً » .

حسن [٣٧٧]

٢٤٣ – حدثنا مسعر عن أبي حَصِين قال : « أُصْبَحَ عِنْدَ بِلَالٍ تَمْرٌ ، قَدْ ذَخَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمِنْتَ أَن يُصْبِحَ لَهُ بُخَارٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، اَنفِقْ يَا بِلَالُ ! وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالاً » .

حسن [٣٧٨]

٢٤٤ – حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : « مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ ، فَقَالَ : لَا » .

صحيح [٣٨٠]

❋ ❋ ❋

---

٢٤١ – أيُّ داء أدْوى من البخل : أي أيّ عيب أقبح منه ، والصواب أدوأ بالهمز ، ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دَوِيَ يَدْوى دَوًى فهو دَوٍ ، إذا هلك بمرض باطن (النهاية : ٢ /١٤٢) .

[٥٢] باب الحَيَاء

٢٤٥ - **حدثنا** خالد بن رباح الهذلي عن **أبي** السوار العدوي عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » .

صحيح [٣٨٢]

٢٤٦ - **حدثنا** سفيان عن سهيل بن **أبي** صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ فِي الْإِيمَانِ » .

صحيح [٣٨٤]

٢٤٧ - **حدثنا** الربيع عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الله يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ » .

صحيح [٣٨٥]

٢٤٨ - **حدثنا** **أبي** عن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الله يُحِبُّ الْحَيِيَّ الحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ » .

صحيح [٣٨٦]

٢٤٩ - **حدثنا** ابن **أبي** ليلى عن عطاء عن يعلى بن أمية قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الله يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ » .

حسن [٣٨٧]

٢٥٠ - **حدثنا** أبو نعامة عمرو بن عيسى عن حُجير بن الربيع العدوي عن عمران بن حصين قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » .

صحيح [٣٨٨]

[٥٣] باب من أتى مَسْجد قِباء

٢٥١ – ثنا معاوية بن أبي مُزَرِّد قال : « رَأَيْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ مَّاشِياً » .

صحيح [٣٨٩]

٢٥٢ – حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : « كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِباً وَّمَاشِياً » .

صحيح [٣٩٠]

***

[٥٤] باب الكَذِب والصِّدق

٢٥٣ – حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله والأعمش عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله قال : « لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَّلَا جِدٍّ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله ، وَكُونُوا من**[1] **الصَّادِقِينَ** ﴾ [التوبة : ١١٩] .

صحيح [٣٩٥]

٢٥٤ – حدثنا أبي وإسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله : « لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَّلَا جِدٍّ ، وَلَا أَن يَّعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئاً ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ بِهِ » .

حسن [٣٩٦]

---

(١) ورد بالأصل (من مع) وفى سورة التوبة (١١٩) ﴿ **مع الصادقين** ﴾ وهى قراءة الجمهور وفى قراءة عبد الله بن مسعود ﴿ **من الصادقين** ﴾ ولذلك اثبتنا قراءته .

٢٥٥ - حدثنا الأعمش عن **أبي** وائل عن عبد **الله** قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِب **يَهْدِي** إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ **يَهْدِي** إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ **الله** كَذَّاباً ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ **يَهْدِي** إِلَى الْبِر ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ **الله** صِدِّيقاً » .

صحيح [**٣٩٧**]

٢٥٦ - حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن مرة بن شراحيل قال : قال عبد **الله** : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ **الله** صِدِّيقاً ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى مَا يَكُونُ لِلْفُجُورِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ ، يَسْتَقِرُّ فِيهِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى مَايَكُونُ لِلْبِرِّ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيه » .

صحيح [**٣٩٨**]

٢٥٧ - حدثنا ابن **أبي** خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال أبو بكر : « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ » .

صحيح [**٣٩٩**]

٢٥٨ - حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد **الله** : « اِعْتَبِرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلَاثٍ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ **الله** : ﴿ **وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللهَ ، لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [التوبة : ٧٥] » .

صحيح [**٤٠٠**]

[٥٥] باب صِلَةِ الرَّحم

٢٥٩ - حدثنا أبو عاصم الثقفي عن محمد بن عبد الله بن قارب الثقفى قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : « إِنَّ الرَّحمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تُنَادِي بِلِسَانٍ ذَلِقٍ : اللَّهُم صِلْ مَن وَّصَلَنِي ، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي » .

حسن [٤٠٢]

٢٦٠ - حدثنا فطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الرَّحِمَ لَمُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، وَلَيْسَ الْواصِلُ بِالْمُكَافِىءِ ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا » .

صحيح [٤٠٣]

٢٦١ - حدثنا معاوية بن أبي مزرد المديني عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تَقُولُ : مَنْ وَّصَلَنِي وَصَلَهُ الله ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ الله » .

صحيح [٤٠٤]

٢٦٢ - حدثنا سفيان عن برد أبي العلاء عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « أَعْجَلُ الْبِرِّ ثَوَاباً صِلَةُ الرَّحِمِ ، وَأَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَةً

---

٢٥٩ - الرَّحِم ، الرِّحْم ، الرَّحم : القرابة وأسبابها يذكر ويؤنث وجمعه أرحام (المعجم الوسيط : ١ /٣٣٥) .

ذلق طلق : على وزن فُعَل بوزن صرد ، ويقال : طَلِقٌ ذَلِقٌ ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ ، وطليق ذليق ، ويراد بالجميع المضاء والنفاذ ، وذلق كل شيء حده (النهاية : ٢ /١٦٤) .

٢٦٢ - اليمين الصَّبر : أي ألزم بها وحبس عليها ، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ، =

الْبَغْيِ ، وَالْيَمِينُ الصَّبْرُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ مِنْ أَهْلِهَا بِلاقِعٍ » .

حسن [٤٠٦]

٢٦٣ – حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن مغراء أبي المخارق قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : « إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ » .

حسن [٤٠٨]

٢٦٤ – حدثنا مجمع بن يحيى الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » .

حسن [٤٠٩]

٢٦٥ – حدثنا ابن أبي ليلى عن عطاء بن أبي رباح قال : قال رسول الله ﷺ : « الْفَضْلُ فِي أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » .

حسن [٤١٠]

٢٦٦ – حدثنا معاوية بن أبي مزرد المديني عن رجل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ ، قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ عَائِذٍ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، فَقَالَ الله تَعَالَى :

= وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صُبر من أجلها أي حبس ، فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازاً(النهاية : ٣ /٨) .

والبلاقع : جمع بَلْقَع ، وبلقعة ، وهي الأرض الفقر التي لا شيء بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب مافي بيته من الرزق ، وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمة (النهاية : ١ /١٥٣) .

٢٦٣ – مَنْسأة في الأجل يعني : الزيادة في العمر .

مثراة : مفعلة من الثَّراء : الكثرة (النهاية : ١ /٢١٠) .

أَتَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَّصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ﴾ [محمد : ٢٢] » .

صحيح [٤١٣]

***

[٥٦] باب الحِلْم

٢٦٧ – حدثنا سفيان عن ابن **أبي** نجيح عن مجاهد : « ﴿ **يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً** ﴾ قال : بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ ، ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا : سَلَاماً** ﴾ [الفرقان : ٦٣] قَالُوا : سَدَاداً » .

صحيح [٤١٨]

***

[٥٧] باب الخُلق الحَسَن

٢٦٨ - حدثنا مبارك والربيع عن الحسن قال : قال رسول **الله** ﷺ : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلقاً »

صحيح [٤٢٠]

٢٦٩ - حدثنا مسعر وسفيان عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : « قَالُوا : يَا رَسُولَ **الله** ! مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ ؟ قَالَ : خُلقٌ حَسَنٌ »

صحيح [٤٢٣]

٢٧٠ - حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : لم يكن رسول **الله** ﷺ : فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحشاً ، وكان يقول : « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً »

صحيح [٤٢٤]

٢٧١ - حدثنا أيمن بن نابل أبو عمران عن مكحول قال : قال رسول

---

٢٧١ - الثرثارون : من الثرثرة : كثرة الكلام وترديده ، والثرثار هو الكثير الكلام .
المتفيهقون : هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ، مأخوذ من الفهق ، وهو الامتلاء والاتساع ، يقال : أفهقتُ الإناء فَفهق يفهق فهقاً .
المتشدقون : أي المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز وقال الترمذي : المتشدق الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم .
وقيل : أراد بالمتشدق ، المستهزىء بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم .
فالمراد بقوله : الثرثارون المتفيهقون المتشدقون : هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق ويتكبرون (راجع : النهاية : ١ /٢٠٩ ، ٢ /٤٥٣) .

الله ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُم مِنِّي الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ » .

صحيح [٤٢٥]

***

[٥٨] باب البغى

٢٧٢ – حدثنا سفيان عن **أبي** العلاء عن مكحول قال : قال رسول **الله** ﷺ : « أَعْجَلُ الشَّرِ عُقُوبَةً **البَغْيِ** ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ » .

حسن [٤٢٨]

٢٧٣ – حدثنا عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفانى عن أبيه عن **أبي** بكرة قال : قال رسول **الله** ﷺ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَن يُعَجِّلَ الله لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ ، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ **الْبَغْيِ** وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » .

صحيح [٤٢٩]

٢٧٤ – حدثنا سفيان ثنا عمرو بن مرة عن عبد **الله** بن الحارث المكتب عن طليق بن قيس الحنفي عن ابن عباس : أن النبى ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : «**اللَّهُمَّ** انْصُرْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ».

صحيح [٤٣٠]

٢٧٥ – حدثنا محمد بن عبد العزيز الراسبي عن **أبي** سعد مولى **أبي** بكرة قال : قال رسول **الله** ﷺ : « ذَنْبَانِ مُعَجَّلَانِ لَا يُؤَخَّرَانِ : **الْبَغْيِ** وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ » .

حسن [٤٣١]

[٥٩] باب الغِيبة

٢٧٦ - **حدثنا** اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو ابن العاص : « أَنَّه مَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُم مِّنْ هَذَا الْبَغْلِ ، حَتَّى يَمْلَأَ بَطْنَهُ ، خَيْرٌ لَه مِنْ أَن يَأْكُلَ مِن لَّحْمِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ » .

صحيح [٤٣٣]

٢٧٧ - **حدثنا** جرير عن ابن سيرين : « أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً ، فَقَالَ : ذَاكَ الْأَسْوَدُ ، ثُمَّ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَخَاف أَنْ أَكُونَ قَدِ اغْتَبْتُهُ » .

صحيح [٤٣٤]

٢٧٨ - **حدثنا** سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي حذيفة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتَ أَحَداً ، وأَن يَّكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا » .

صحيح [٤٣٦]

٢٧٩ - **حدثنا** الأوزاعي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : ذُكرت الغيبة عند النبي ﷺ ، فقال : « الْغِيبَةُ أَن يُّذْكَرَ الرَّجُلَ بِمَا فِيهِ

---

٢٧٨ - قال بعضهم : الحكاية حرام إذا كانت على سبيل السخرية والاستهزاء والاحتقار لما فيها من العجب بالنفس والاحتقار للخلق ، والأذية لهم وهذا فيما لاكسب فيه من خلق الله عز وجل ، فإذا كان مما يكسبون فإن كان في معصية جازت حكايتهم على طريق الزجر فيما لايذهب بالوقار والحشمة ، وإن كان في الطاعة : جازت الحكاية فيه ، إلا أن يتوب العاصي ، فلا يجوز ذكر المعصية له (من هامش المنذري ، مختصر سنن أبي داود ٧ /٢١٣) .

٢٧٩ - قوله : ذلكم البهتان ، أي قولكم هذا بهتان ، وفي بعض الروايات : فقد بهته أي =

مِنْ خَلْقِهِ أَوْ خُلُقِهِ ، قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ! مَا كُنَّا نَرَى الْغِيبَةَ إِلَّا أَن نَّذْكُرَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ خُلُقِهِ ؟ قَالَ رَسول الله ﷺ : « ذَلِكُم الْبُهْتَانُ » .

حسن [٤٣٧]

٢٨٠ - حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : « ﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾ [الهمزة : ١] قَالَ : الَّذِى يَأْكُل لُحُومَ النَّاسِ ، وَاللُّمَزَةُ : الطَّعَّانُ » .

صحيح [٤٣٩]

***

= قلت فيه البهتان ، وهو الباطل ، وقيل : واجهته بما لم يفعل ، وقيل : قلت فيه من الباطل ما حيرته به ، **يقال : بَهت الرجل بفتح الباء وكسر الهاء : إذا تحير وبَهُتَ بضم الهاء مثله وأفصح منها : بُهِتَ بضم الباء وكسر الهاء ، قال الله تعالى : ﴿ فبهت الذي كفر ﴾ (٢ / ٢٨٥) .**

وقال بعضهم : الاغتياب محرم ، والغيبة ذكر الإنسان بما يكره في غيبته ، والبهت : وجهه ، وكلاهما مذموم ، كان بحق أو بباطل ، إلا أن يكون بوجه شرعي ، فيقول ذلك في وجهه على طريق الوعظ والنصيحة ، ويستحب فيمن كانت منه ،وله التعريض دون التصريح (من هامش المنذري مختصر سنن أبي داود : ٧ /٢١٢) .

[٦٠] باب الحَسَد

٢٨١ – حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » .

صحيح [٤٤٠]

***

---

٢٨١ – الحسد : أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه .

والغَبْط أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه ، والمعنى : ليس حسدٌ لا يضر إلا في اثنتين (النهاية : ١ /٣٨٣) والحسد هنا بمعنى الغبطة والتنافس ، قال ابن كثير بعد تخريج حديثي ابن عمر وأبي هريرة : ومضمون هذين الحديثين أن صاحب القرآن في غبطة . وهي حسن الحال ، فينبغي أن يكون شديد الاغتباط بما هو فيه ويستحب تغبيطه بذلك ، يقال : غبطه يغبطه بالكسر غبطاً ، إذا تمنى ما هو فيه من النعمة ، وهذا بخلاف الحسد المذموم ، وهي تمنى زوال نعمة المحسود عنه سواء حصلت لذلك الحاسد أوْلا وهذا مذموم شرعاً مهلك ، وهو أول معاصي إبليس حين حسد آدم ما منحه الله تعالى من الكرامة والاحترام والإعظام ، والحسد الشرعي الممدوح هو تمنى حال مثل ذاك الذي هو على حالة سارة، ولهذا قال عليه السلام : لاحسد إلا في اثنتين : فذكر النعمة القاصرة وهو تلاوة القرآن آناء الليل والنهار ، والنعمة المتعدية وهي إنفاق المال بالليل والنهار كما قال تعالى : ﴿ **إنَّ الَّذين يَتْلون كتاب الله وأَقَامُوا الصَّلاة وأَنْفَقُوا مما رَزَقْنَاهم سِرّاً وَعَلانية يرجون تِجَارة لَنْ تَبُور** ﴾ [فاطر : ٢٩] (فضائل القرآن : ٣٨ – ٣٩) . .

[٦١] باب النَّمِيمَة

٢٨٢ - حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ : « لَا يَدْخُل الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » ، قال الأعمش : الْقَتَّاتُ : النَّمَّامُ .

صحيح [٤٤٢]

٢٨٣ - قال الأعمش قال : إبراهيم عن همام قال : ذكر لحذيفة رجل لا يزال يرفع الحديث إلى السلطان قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » .

صحيح [٤٤٣]

٢٨٤ - حدثنا الأعمش قال : سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال : « مرَّ رَسُولُ الله ﷺ بِقَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَّطْبٍ ، فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِداً ، وَعَلَى هَذَا وَاحِداً ، قَالَ : لَعَلَّهُ أَن يُخَفف عَنهما مَالَمْ يَيْبَسَا » .

صحيح [٤٤٤]

---

٢٨٤ - النَّميمة : هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر ، وقد نمّ الحديث يَنمُّه ويَنُمُّه نمّاً فهو نمام ، والاسم النميمة ونمّ الحديث إذا ظهر ، فهو متعد ولازم (النهاية : ٥ / ١٢٠) .

لا يستتر : أي لا يستنزه ولا يجتنب .

مشى بالنميمة : أي مارس هذا الفعل ، ونقل الحديث من قوم إلى قوم .

عسيب : أي جريدة من النخل، وهي السَّعَفة مما ينبُت عليه الخُوص (النهاية :٣ /٢٢٤) .

مالم ييبسا : أي مالم يجفا .

=

[٦٢] باب السَّتر

٢٨٥ – حدثنا ابن أبي خالد عن شبيل بن عوف **الأحمسي** قال : « كَانَ يُقَالُ : مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ ، فَأَفْشَاهَا ، كَانَ فِيهَا كَالَّذِى بَدَأَهَا » .

صحيح [٤٥٠]

٢٨٦ – حدثنا هشام بن سعد قال أخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه : أن ماعز بن مالك كان فى حجره ، فلما فجر قال أبي : ائت رسول الله ﷺ فأخبره ، قال : فأتاه ، فأخبره ، قال : فقال رسول الله ﷺ حين لقيه : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ سَتَرْتَهُ بِثَوبِكَ ، كَانَ خَيْراً مِمَّا فَعَلْتَ بِهِ » .

صحيح [٤٥٢]

٢٨٧ – حدثنا عمران بن حدير السلولي عن عكرمة قال : « مَنِ اسْتَمَعَ حَدِيثَ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، أُذِيبَ فِي أُذُنِهِ الآنكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

صحيح [٤٥٣]

= وقوله : ما يعذبان في كبير : معناه : أنهما لم يعذبا في أمر كان يكبر عليهما أو يشق فعله لو أراد أن يفعلاه ، وهو التنزه من البول وترك النميمة ، ولم يرد أن المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حق الدين ، وأن الذنب فيهما سهل هين (معالم السنن للخطابي : ١ /٢٧) .

٢٨٧ – الآنك : بالمد وضم النون بعدها كاف ، الرصاص المذاب وقيل هو خالص الرصاص ، قال ابن الأثير : الرصاص الأبيض، وقيل الأسود وقيل هو الخالص منه ، ولم يجيء أفعل واحداً غير هذا ، فأما أشدّ فمختلف فيه هل هو واحد أو جمع ، وقيل : يحتمل أن يكون الآنك فاعلاً ، لا أفعلا ، وهو أيضاً شاذ (فتح الباري : ١٢ /٤٢٩ ، النهاية : ١ /٧٧) .

قيد في الحديث الاستماع : بمن يكن كارهاً لاستماعه، فأخرج من يكون راضياً وأما من جهل ذلك فيمتنع حسماً للمادة ، وأما الوعيدعلى ذلك بصب الآنك في أذنه فمن الجزاء من جنس العمل (فتح الباري : ١٢ /٤٢٩) .

٢٨٨ - حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد **الله** بن حنطب قال : قال رسول **الله** ﷺ : « إِنَّمَا تَجَالَسُونَ بِالْأَمَانَة » .

حسن [٤٥٤]

٢٨٩ - حدثنا أبي عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال : « كَانَ شُرَحْبِيلُ بْنُ السَّمْطِ عَلَى جَيْشٍ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّكُمْ نَزَلْتُمْ أَرْضاً فِيهَا نِسَاءٌ وَّشَرَابٌ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنكُمْ حَدّاً ، فَلْيَأْتِنَا حَتَّى نُطَهِّرَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : لَا أُمَّ لَكَ ! تَأْمُرُ قَوْماً سَتَرَ **الله** عَلَيْهِمْ أَنْ يَّهْتِكُوا سَتْرَ **الله** عَلَيْهِمْ » .

حسن [٤٥٥]

٢٩٠ - حدثنا الربيع بن صبيح عن محمد بن سيرين قال : « ظُلْماً لِّأَخِيكَ أَنْ تَذْكُرَ فِيهِ أَسْوَأَ مَا تَعْلَمُ مِنْهُ ، وَتَكْتُمَ خَيْرَهُ » .

حسن [٤٥٦]

***

---

٢٨٨ - الأمانة والأمان واحد ، وقيل : إن الباء تتعلق **بمحذوف** والتقدير : إن المجالس تحسن بالأمانة ، أو ترضى بالأمانة ، وما أشبه ذلك ، فكأنه ﷺ يقول : ليكن صاحب المجلس أميناً ، لا ينم ما عسى أن يجلب على صاحبه شراً ، وفائدة الحديث : النهي عن النميمة التي ربما **تؤدي** إلى القطيعة (من هامش مختصر سنن أبي داود للمنذري : ٧ / ٢١٠) .

[٦٣] باب الرِّفْق

٢٩١ - حدثنا ثور الشامي عن خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ ، وَيُعْطِي عَلَيْه مَالاَ يُعْطِي عَلَى العُنْفِ » .

صحيح [٤٥٩]

٢٩٢ - حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : « كان يقال : مَنْ يُعْطَ الرِّفْق فِي الدُّنْيا ، نَفَعَه فِي الآخِرَة » .

صحيح [٤٦٠]

٢٩٣ - حدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة السلمي عن عبد الرحمن ابن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يُحْرَم الرِّفْق يُحْرَم الخَيْر » .

صحيح [٤٦١]

٢٩٤ - حدثنا جعفر بن برقان عن عبد الله المزني عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ مَن رَّفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشُقَّ عَلَيْهِ » .

صحيح [٤٦٢]

٢٩٥ - حدثنا ابن أبي خالد قال : « كَانَ يُقَالَ : الرِّفْقُ يُمْنٌ ، وَالْخِرْقُ شُؤْمٌ » .

صحيح [٤٦٣]

---

٢٩٥ - الخُرق : بالضم ، الجهل والحمق، وقد خرق يخرَق خرقاً فهو أخرق والاسم الخُرق بالضم (النهاية : ٢ /٢٦) .

٢٩٦ - **أخبرنا** إسرائيل وشريك عن المقدام بن شريح بن هانىء الحارثي عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا عُزِلَ عَنْهُ إِلَّا شَانَهُ » .

صحيح [٤٦٤]

٢٩٧ - **حدثنا** سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد : « أَنَّ رَجُلاً صَعَدَ إلى أبي الدَّرْدَاءِ -وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ - وَهُوَ يَلْتَقِطُ حَبّاً مَنْثُوراً ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقُهُ فِي مَعِيشَتِهِ » .

حسن [٤٦٥]

٢٩٨ - **حدثنا** حنش بن الحارث النخعي عن أبيه قال : « كَانَ شَهِدَ الْقَادِسية ، قَالَ : رَجَعْنَا مِنَ الْقَادِسِيَّةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا يُنْتِجُ فَرَسَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَإِذَا أَصْبَحَ نَحَرَ مُهْرَهَا ، قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا : أَنْ أَصْلِحُوا مَا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ نفسٌ، وفي رواية: «. . . تنفسًا».

[عن ابن الجوزي في مختصر مناقب عمر].

حسن [٤٧٠]

***

---

٢٩٨ - تنفساً : أي سعة وفسحة ويقال : أنت في نَفَس من أمرك واعمل وأنت في نفس من عمرك أي في سعة وفسحة قبل المرض والهرم ونحوهما (النهاية :٥ /٩٣) .

[٦٤] باب صِفَة النِّفاق

٢٩٩ – حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد **الله** : « اعْتَبِرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلاَثٍ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ **الله** : ﴿ **وَمِنْهُم مَّن عَاهَدَ الله** ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ **بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾ [التوبة : ٧٥] » .

صحيح [٤٧٢]

٣٠٠ – حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد **الله** بن مرة عن مسروق عن عبد **الله** بن عمرو قال : قال رسول **الله** ﷺ : « أَرْبَعٌ مَّنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِّنْهُنَّ لَمْ تَزَلْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِّن نِّفَاقٍ ، حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ » .

صحيح [٤٧٣]

٣٠١ – حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن حذيفة قال : « الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمُ الْيَوْمَ ، شَرٌّ مِّنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ . قُلْنَا : لِمَ ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله ؟ قَالَ : لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا يُسِرُّونَ نِفَاقَهُمْ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ » .

صحيح [٤٧٥]

٣٠٢ – حدثنا ابن أبي خالد قال سمعت زيد بن وهب الجهني عن حذيفة قال : « مَرَّ بِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لِي : يَا حُذَيْفَةُ ، إِنَّ فُلَاناً قَدْ مَاتَ ، فَاشْهَدْ ! قَالَ : ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا

---

٣٠٢ – جادتا : أي بالبكاء من جادت العين جَوْداً وجُوداً : كثر دمعها (القاموس مادة جود : ١ /٢٩٥) ومنه شعر الخنساء : =

كَادَ أَن يَّخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِد ، الْتَفتَ إِلَيّ ، فَرَآنِي ، وَأَنَا جَالِسٌ فعَرَف ، فَرَجَعَ إِلَيّ ، فَقَالَ : يَا حُذَيْفَةُ ! أَنْشُدُكَ بِالله ! أَمِنَ الْقَوْمِ أَنَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا ، وَلَنْ أُبْرِيَ أَحداً بَعْدَكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ عَيْنَيْ عُمَرَ جَادَتَا » .

صحيح [٤٧٧]

٣٠٣ – حدثنا ابن أبي خالد قال : سمعت زيد بن وهب يحدث عن حذيفة قال : « تَقْتَتِل فِئتَانِ بِهَذَا الْغَيْظِ لَا أُبَالِي فِي أَيَّتِهِمَا عَرَفْتُكَ ؟ قَالَ : قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ الله ! فَهذِهِ أَوْ هَذِهِ ضَالَّةٌ أَوْ مُهْتَدِيَةٌ ، قَالَ : مَا أُبَالِي فِي أَيَّتِهِمَا عَرَفْتُكَ ؟ » .

قَالَ وَكِيعٌ : أَبَى أَنَّهُمَا ضَالَّتَانِ كِلْتَاهُمَا . قَالَ وَكِيعٌ : وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا .

صحيح [٤٧٨]

٣٠٤ – حدثنا ابن خالد قال : سمعت زيد بن وهب يحدث عن حذيفة قال : « لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : إِنَّ أَحَدَهُمْ لَشَيْخٌ كَبِيرٌ ، مَا يَجِدُ بَرْدَ الْمَاءِ مِنَ الْكِبَرِ ، فَقُلْتُ لَهُ ، أَوْ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ تُحَدِّثُونَا بِالْحَدِيثِ مَا نَدْرِى مَا هِيَ ؟ فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا ، وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا ، قَالَ : أُوْلَئِكَ الْفُسَّاقُ » .

صحيح [٤٧٩]

* * *

= أعيني جـودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

٣٠٤ – يبقرون بيوتنا : أي يفتحونها ويوسعونها (النهاية : ١ /١٤٥) . يسرقون أعلاقنا : أي نفائس أموالنا ، الواحد عِلْق بالكسر ، قيل : سمي به لتعلق القلب به (النهاية : ٣ /٢٩٠) .

[٦٥] باب النَّظْرَة

٣٠٥ - حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن **أبي** زرعة بن عمرو بن جرير عن جده جرير بن عبد الله قال : سألت رسول **الله** ﷺ : عَن نَّظْرَةِ الْفَجْأَةِ ؟ قَالَ : « اِصْرِفْ بَصَرَكَ » .

صحيح [٤٨١]

٣٠٦ - حدثنا اسماعيل بن **أبي** خالد عن قيس بن **أبي** حازم قال : « كَانَ يُقَال : النَّظْرَةُ الْأُولَى لَا يَمْلِكُهَا صَاحِبُهَا ، وَلَكِنَّ **الَّذِي يَدُسُّ** النَّظَرَ **دَسّاً** » .

صحيح [٤٨٣]

٣٠٧ - حدثنا شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُتْبعِ النَّظْرَةَ بَعْدَ النَّظْرَةِ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَة » .

حسن [٤٨٦]

٣٠٨ - قال سفيان : **يَنْبَغِي** لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ الْعِيدِ أَن يَّبْدَأَ فَيَغُضَّ بَصَرَهُ ، **يَهْتَمُّ** بِذَلِك .

قال وكيع : كان يقال : النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ إِذَا أَدْبَرَتْ وَهُوَ سَهْمٌ **مَّسْمُومٌ** .

صحيح [٤٨٩]

***

[٦٦] باب الخِدْمة والتَّواضع

٣٠٩ – **حدثنا** الأعمش عن يعقوب بن بحير عن ضرار بن الأزور قال : بعثني أهلي بلقوح إلى النبى ﷺ ، فأتيته بها ، فأمرنى أن أحلبها فحلبتها ، فقال : « دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ » .

حسن [٤٩٥]

٣١٠ – **حدثنا** شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : يَكُونُ فِى مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ ، فَصَلَّى » .

صحيح [٤٩٦]

***

---

٣٠٩ – دع داعي اللبن : أي أبق في الضرع قليلاً من اللبن ، ولاتستوعبه كله فإن الذي تُبقيه فيه يَدْعُو وراءَه من اللبن فيُنزله ، وإذا استقصى كل مافي الضرع أبطأ دَرُّه على حالبه (النهاية٢ /١٢٠) .

[٦٧] باب الرَّحْمة

٣١١ - حدثنا قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن الشخير أبي العلاء عن أخيه مطرف قال : « إِنَّ اللهَ يَرْحَمُ بِرَحْمَةِ الْعُصْفُورِ ، قَالَ : وَأَصَابَ مُطَرِّفٌ حُمَّرَةً ، فَأَرْسَلَهَا ، قَالَ : أَتَصَدَّقُ بِكِ الْيَوْمَ عَلَى فِرَاخِكِ »

صحيح [٤٩٧]

٣١٢ - حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : « كَانَ نَاسٌ مِّنَ الْأَعْرَابِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : مَا نُقَبِّلُ صِبْيَانَنَا ، أَتُقَبِّلُون صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ ؟ ! » .

صحيح [٥٠١]

٣١٣ - حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : « كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَجُلٌ يُرِيدُ أن يَّسْتَعْمِلَهُ ، فَجَاءَ اِبْنٌ لِّعُمَرَ ، فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ صَبِيّاً قَطُّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَقَلُّ رَحْمَةً ، لَا تَلِي لِي عَلَى عَمَلٍ أَبَداً » .

صحيح [٥٠٢]

٣١٤ - حدثنا يزيد بن أبي صالح أبو حبيب البصري حدثني أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن ملّ يحدث عن سلمان قال : « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُهُمَا ، فَأَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ رَحْمَةً وَّاحِدَةً ، فَبِهَا يَتَأَلَّفُ الْخَلَائِقُ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَدَخَرَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَّتِسْعِينَ رَحْمةً ، فإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

ضَمَّ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ » .

صحيح [٥٠٣]

٣١٥ - حدثنا يزيد بن أبي صالح حدثني أبو عثمان بن سلمان قال : « إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحيي مِنْ عَبْدِهِ أَن يَرْفَعَ يَدَيْه إِلَيْهِ يَدْعُو ، ثُمَّ يَرُدَّهُمَا صِفْراً ، أَوْ خَائِبَتَيْنِ » .

صحيح [٥٠٤]

٣١٦ - حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ » .

صحيح [٥٠٦]

٣١٧ - حدثنا إسرائيل عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ ، وَمَا مُلِيءَ بَيْتٌ حَبْرَةً إِلَّا مُلِيءَ مِثْلَهَا عَبْرَةً » .

صحيح [٥٠٧]

***

---

٣١٦ - مامن فرحة إلا وتبعها تَرْحة . الترح ضد الفرح ، وهو الهلاك ، والانقطاع أيضاً والترحة المرّة الواحدة (النهاية : ١ /١٨٦) .

٣١٧ - ترحة :المصيبة .

الحَبْرة : بالفتح : السرور والنعمة وسعة العيش ، وكذلك الحبور (النهاية : ١ /٣٢٧) .

العَبْرة : بالفتح ، الدمع .

[٦٨] باب الخرِب

٣١٨ - **حدثنا** أسامة بن زيد عن مكحول : « أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَتْبَعُ الخَرِبَ فَيَقُولُ : يَا خَرِبَ الْخربين ! أَيْنَ أَهلُكِ الْأَوَّلُونَ ؟ » .

حسن [٥٠٩]

***

[٦٩] باب الإنْصَات

٣١٩ - **حدثنا** أبو سنان سعيد بن سنان عن عنترة أبي وكيع قال : سمعت ابن عباس يقول :

« ١ - مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً إِلَّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ .

٢ - وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

٣ - وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتَدَارَسُونَ كِتَابَ الله وَيتَعَلَّمُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَكَانُوا أَضْيَافَهُ ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ » .

حسن [٥١٧]

٣٢٠ - **حدثنا** سفيان عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله : « إِنَّ أَحَداً لَا يُولَدُ عَالِماً وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ » .

صحيح [٥١٨]

---

٣١٨ - الخَرِب : والخِرَب : واحدتها الخَرِبة والخِرْبة موضع الخراب (المعجم الوسيط : ١ /٢٢٢) .

٣٢١ - حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن رجل عن **أبي** الدرداء قال : « إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَّلَا دِرْهَماً إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَّافِرٍ » .

حسن [٥١٩]

٣٢٢ - حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن **أبي** عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول **الله** ﷺ : « أَفْضَلُكُمْ مَّنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

صحيح [٥٢١]

٣٢٣ - حدثنا فطر عن منذر الثوري عن **أبي** ذر قال : « لَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ **الله** ﷺ ، وَمَا يُقَلِّبُ طَائِرٌ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ ، إِلَّا ذَكَّرَنَا مِنْهُ عِلْماً » .

صحيح [٥٢٢]

***

٣٢٣ - قال ابن الأثير في معنى الحديث : يعنى أنه ﷺ استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه في الدين ، حتى لم يبق مشكل ، فضرب ذلك مثلاً ، وقيل : أراد أنه لم يترك شيئاً إلا بيّنه حتى بيّن لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم ، وكيف يُذبح وما الذي يُفدي منه المُحْرم إذا أصابه ، وأشباه ذلك ، ولم يُرو أن في الطير علماً سوى ذلك علمهم إياه ،أورخص لهم أن يتعاطوا زجر الطير كما كان يفعله أهل الجاهلية (النهاية :٣ /١٥٠) .

[٧٠] باب كِتَابُ أَهْلِ الخَيْر بعضهُم إلى بَعْض

٣٢٤ - حدثنا زكريا بن **أبي** زائدة عن عامر قال : « كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ الله عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً » .

حسن [٥٢٣]

٣٢٥ - حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن **أبي** ليلى قال : «كتب أبو الدرداء إلى مَسْلَمَةَ بْنِ **مُخَلَّدٍ** : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ الله أَحَبَّهُ الله ، فَإِذَا أَحَبَّهُ الله ، حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ الله ، أَبْغَضَهُ الله ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ الله بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ » .

صحيح [٥٢٤]

٣٢٦ - حدثنا الضحاك بن يسار أبو العلاء عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن **مطرف** قال : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَلانِيَتُهُ قَالَ **الله** : هَذَا عَبْدِي حَقّاً ، قَالَ : فَقَالَ مُطَرِّف : لَيُحَصِّلَنَّ **الله** الْحِسَابَ مِنَ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْخُذَ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ فَضْلَ قَرْنِهَا » .

حسن [٥٢٦]

٣٢٧ - حدثنا سفيان عن أبيه عن بعض أصحابه عن الربيع بن خثيم :

---

٣٢٦ - ليحصلن : من حصلت الأمر : حققته وأثبته .

الجَمّاء : بالفتح والتشديد والمدّ : البهيمة التي لاقرن لها .

القرناء : ضد الجماء : أي البهيمة التي لها قرن وفي الحديث : « إن الله تعالى لَيَدِيَنَّ الجماء من ذات القرن أي يجزي

(النهاية : ١ /٣٠٠ ، ٣٩٦)

«١ – أَنَّهُ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَزِيدٍ ؟ يَقُولُ : أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا ، وَنَنْتَظِرُ آجَالَنَا .

٢ – قال الربيع : إِضْطَرُّوا هَذَا الْكِتَاب إلى الله يَعْنِى الْقُرْآنَ وَإِلَى رَسُولِهِ .

٣ – قال الربيع : إِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثاً ، لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ النَّهَارِ ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثاً لَهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ » .

صحيح [٥٢٨]

٣٢٨ – حدثنا مسعر وسفيان عن حبيب بن **أبي** ثابت عن عبد الله ابن باباه قال قال عبد الله : « خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ ، وَدِينُكَ لَا تَكْلُمَنَّهُ » .

صحيح [٥٣١]

٣٢٩ – حدثنا الأعمش قال : سمعت شيخاً أراه أبا خالد **الوالبي** عن

---

٣٢٨ – خالطوا الناس وزايلوهم : قال أبو عبيد الهروي في الأمثال (١٥٧) أي خالطوهم بالمعاشرة والأخلاق وزايلوهم بأعمالكم ، وفسره ابن الأثير في النهاية : أي فارقوهم في الأفعال التي **لاترضي** الله ورسوله .

وقال الهروي : وعن صعصعة بن صوحان أنه قال لابن زيد بن صوحان : أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم **عَلَيَّ** من **ابني** ، إذا لقيت المؤمن فخالصه وإذا لقيت الفاجر فخالفه ، ودينك لا تكلمنه ، وقد كان بعض علمائنا يرفع حديثاً إلى عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال : كن وسطاً وامش جانباً فجعل مشيته في ناحية مثلاً لمزايلته الأعمال ، وكينونته وسط الناس مثلاً لمخالطتهم وروينا عن أبي الدرداء أنه قال : إنا لنكشر في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتقْليهم أو لَتَلْعَنُهم (١٥٧ –١٥٨) .

ودينك لاتكلمنه : أي لاتجرح دينك ولا تقدح فيه وأصل الكلم الجرح . ورد في الأثر : ذهب الأولون لم تكلمهم الدنيا من حسناتهم شيئاً أي لم تؤثر فيهم و لم تقدح في أديانهم (النهاية : ٤ /١٩٩) .

ميمونة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي معي وَّاحِدَةٍ** » .

حسن [٥٣٤]

٣٣٠ – حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : « كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ أَشْفَقَ ثِيَاباً وَأَشْفَقَ قُلُوباً » .

صحيح [٥٣٥]

٣٣١ – حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن عن أبي موسى يعني الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذىً مِّنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

صحيح [٥٣٦]

٣٣٢ – حدثنا وكيع عن شيخ لهم قال : « كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ بِالصَّوْمِ » .

صحيح [٥٣٩]

***

تم بحمد الله تهذيب وتنقيح كتاب الزهد للإمام وكيع بن الجراح فى غرة ربيع الأول ١٤٠٨ هـ والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

---

٣٣٠ – « أشفق ثياباً وأشفق قلوباً » وورد من قول الحسن : أرق قلوباًوأصفق ثياباً .

وأصفق : من قوله : صَفُقَ الثوب صفاقة : كثف نسجه ، وكذا أشفق بمعنى أصفق من الإشفاق والتشفيق ، أي التقليل ورداءة النسج وقال الزمخشري : ومن المجاز : ثوب شفق : سخيف رديء النسج .

والمراد هنا رقة القلوب ورداءة الثياب .

(راجع : القاموس ٣ /٢٥٨ ، والمعجم الوسيط ١ /٥١٩ وأساس البلاغة للزمخشري) .

الفهارس العامة للكتاب



١ – فهرس الآيات الكريمة

* * *

***

٢ - فهرس الأحاديث

* * *

***

٣ - فهرس الآثار

***

٤ - فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

